الفصل التاسع
المضمـــون التربـــوى
فى الدراما المدبلجة
قراءة فى النموذج التركى والكورى

obeikandl.com

obeikandl.com

تسير الدراسة وفق الخطة التالية وتشتمل على محورين رئيسين:

أولاً : الإطار النظري العام ويتناول :

(مقدمة وتمهيد / مبررات الدراسة):الأهمية التربوية لوسائل الإعلام والتليفزيون _ الإحساس بالمشكلة من خلال الدراسة الاستطلاعية _ تساؤلات الدراسة- أهداف الدراسة- أهمية الدراسة – المنهج والأدوات والعينة – مصطلحات الدراسة)

ثانيا : الدراسة التحليلية والنتائج والتوصيات .

(نوع وفكرة كل مسلسل وملخص له _ تحليل المضامين الإيجابية والسلبية بكل منهم_ النتائج والتوصيات)

أولاً : الإطار النظري العام:

مقدمة وتمهيد (مبررات الدراسة)

الأهمية التربوية لوسائل الإعلام والتليفزيون :

صار مما لا يقبل الشك أو الجدل مدى خطورة وسائل الإعلام في العملية التربوية و تشير الأدبيات إلى أنها " من أخطر المؤسسات تأثيراً على المجتمعات والشعوب، ومن ثم توليها الحكومات والجماعات أهمية قصوى، نظراً لتعدد وسائلها من صحافة وإذاعة وتليفزيون ومطبوعات"[1]، وسينما وفيديو، ومسرح وشبكات الأنترنت التي صارت أخطرها على الإطلاق نظراً لسعة انتشارها عالمياً وارتباطها بعصر التكنولوجيا والمعرفة، ونظراً " لسهولة وصول هذه الوسائل إلى قطاعات

1- محمد عبد العليم مرسي :الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 5، 2007، ص76

obeikandi.com

عريضة جدا من المجتمعات المختلفة، حيث تفعل فعلها في عقول الناس ونفوسهم، ومن ثم تؤثر في اتجاهاتهم، ومن ثم في المواقف التي يتخذونها حيال كثير من القضايا يستوي في ذلك صغيرهم والكبير، غنيهم والفقير، متعلمهم والجاهل "[1] .

يشير البعض إلى أننا " لا نغالي إذا قلنا بأننا نعيش اليوم مرحلة الدولة الإعلامية الواحدة التي ألغت الحدود، وأزالت السدود، واختزلت المسافات، والأزمان، واختصرت التاريخ، وتكاد تلغي الجغرافيا، حتى بات الإنسان يرى العالم ويسمعه من مقعده، ولم يقتصر الأمر على اختراق الحدود السياسية، والسدود الأمنية، وإنما بدأ يتجاوزه إلى إلغاء الحدود الثقافية، ويتدخل في الخصائص النفسية، وتشكيل القطاعات العقدية، فيعيد بناءها وفق الخطط المرسومة لصاحب الخطاب الأكثر تأثيراً، والبيان الأكثر سحراً والتحكم الأكثر تقنية "[2]. فنحن نعيش في عصر الإعلام الذي " مكنت له وسائله الضخمة من احتلال مكانة خاصة في قلوب الناس حتى ليصعب عليهم تصور الحياة وقد خلت من وسائل إعلام تنقل إلى الإنسان تفاصيل الأحداث والوقائع، وشتى الأفكار والاتجاهات والآراء، وصنوف المعرفة، من حيث تصدر إلى حيث تكون، دون أن تحول بينه وبين ذلك عوامل الزمان أو المكان أو اختلاف اللغات واللهجات، أو حتى مستويات استيعاب الحقائق، أو

1- المرجع السابق نفسه .

2- عمر عبيد حسنة : مقالات في الدعوة والعالم الإسلامي، كتاب الأمة، رقم 28، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، 1411هـ، ص ص 8-9

obeikandl.com

الإفادة منها، أو التأثر بها "[1] . كما أنه لا يمكن فصل الإعلام عن العملية التربوية بأي حال من الأحوال، **لذا يربط التربويون بين الإعلام والتربية من حيث الأهداف المشتركة على النحو التالي :**

1- كلاهما يهدف إلى خدمة المجتمع، وإلى المحافظة على القيم والمبادئ التي يؤمن بها، ويعمل على تثبيتها والمحافظة عليها، فالتربية تعمل على تحقيق ذلك بما تقدمه من مناهج وعلوم لنقل التراث، وتهيئة الأجيال لمستقبل أفضل، والإعلام يعمل على تحقيق ذلك بما يقدمه للجماهير من مواقف زاخرة بالقيم والمعايير، سواء أكان ذلك في صورة واقعية أو خيالية أم في صورة ممزوج فيها الواقع بالخيال، فإن لذلك كله تأثيراً قوياً في قيم الأفراد واتجاهاتهم وأفكارهم .

2- وكلاهما يهدف إلى المحافظة على ثقافة المجتمع وشخصيته، وكل ما هو أصيل في ماضيه وتاريخه، ويتفاعل مع مشكلات المجتمع، ويسعى لحل المعضلة منها، ويقدم كل ما يستطيع لينعم المجتمع بالحياة الرغدة في حاضره، مؤثراً في عصره، ومتأثراً به، ويؤهله للمستقبل بما يتلاءم معه.

3- وكلاهما يهدف إلى (التعليم والتعلم) فكما أن ذلك واضح في التربية، كما يتضح من قربته للاسم من خلال التنظير العلمي، ومن خلال التطبيق العملي، ومن السهل أن ندرك التماثل والتطابق بين ما يقوم به الإعلام، وما تقوم به التربية، إذا عرفنا أن التعليم في المدرسة تدخله ستة عناصر، لها ما يقابلها في الاتصال الجماهيري،

1- سيد محمد ساداتي الشنقيطي : مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم، عالم الكتب، الرياض، ط 3، 1426 هـ، ص ص 6،7

وعناصر التعليم الستة هي :

- المثير(المدرس أو الوسيلة التعليمية)
- فرد (التلميذ المتلقي).
- يخضع لإثارة (من خلال المدرس أو الوسيلة).
- إدراك الفرد للإثارة .
- تفسيره إياها .
- تأكيد الاستجابة الأولى باستجابة ثانية .

أما عناصر الاتصال الجماهيري الستة فهي :

- مرسل (هو المثير).
- رسالة (هي إدراك المثير أو حركة الإثارة).
- فك الكود ، وهو تفسير الإثارة .
- مستقبل (هو الفرد).
- الاستجابة العلنية للمثير .
- الاستجابة المؤكدة (رجع الصدى) وهي (الاستجابة التي تتوقف على نتيجة الاستجابة الأولى لتؤكدها أو تنفيها "[1]

مما سبق يتبين بوضوح أن العلاقة بين وسائل الإعلام والتربية علاقة وثيقة ولم تعد بخافية أو بحاجة إلى أدلة وبراهين فوسائل الإعلام في جوهرها وسائط تربوية لا نظامية متوازية في عملها وأهدافها وأهميتها وتأثيرها مع الوسائط التربوية النظامية من مدارس وجامعات ،وكما أن "التربية في جوهرها عملية اتصال، فإن الإعلام في جوهره ومظهره عملية

1- حمود بن عبد العزيز البدر : الحاجة إلى تنسيق وتكامل إعلامي تربوي بين دول الخليج العربي، رسالة الخليج العربي، العدد 31، السنة العاشرة، 1410 هـ -1989 م، ص ص 92-93 .

obeikandl.com

اتصال ،كما أن التربية في بعض جوانبها عملية إعلامية "[1].

لذا تؤكد الأدبيات أن " وسائل الإعلام المرئية تؤدي دوراً مهما ومؤثرا في المجتمعات الحديثة بوصفها إحدى وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية من جانب، وباعتبارها إحدى أدوات التنمية من جانب آخر"[2] ، " كما تقوم وسائل الإعلام – والتليفزيون في مقدمتها- بدور خطير في تربية وتثقيف أبناء المجتمع عامة، وهو ما نطلق عليه في التربية (التربية اللا مدرسية)، وقد تكون التربية اللا مدرسية أعمق أثرا في نفوس البشر- مدرسة الحياة- لذا تقوم وسائل الإعلام بدور خطير في عملية التطبيع الاجتماعي "[3]

ويمارس التليفزيون – خاصة هذا الدور – نظرا للانتشار الواسع والسريع لهذه الوسيلة الإعلامية في العصر الحديث، " حيث أطلق عليه جورج جربنر Gerbner في دراساته عن المؤشرات الثقافية " Cultural Indicators" "عصر التليفزيون" نظراً لتغلغله في برنامج الحياة اليومية للفرد وهيمنته على البيئة الرمزية "Symbolic

---

1- محيي الدين القلا : دور وسائل الإعلام في تعزيز التربية المستمرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، العدد الثاني، السنة الأولى، يوليو 1980 .

2- مها الكردي : القيم في برامج الأطفال في القنوات التليفزيونية المحلية لمجتمع الصعيد في مصر، دراسة في تحليل المضمون، منشورة في في مجلة الطفولة والتنمية، دورية علمية متخصصة محكمة، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ،العدد 15، المجلد الرابع، 2004 ،ص 15

3- محمد عبد العليم مرسي :الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره، مرجع سابق، ص106

obeikandl.com

"Environment"[1] . "فالتليفزيون يتعرض من خلال المواد الإعلامية المختلفة لشتى ميادين ومجالات الحياة ومن ثم فهو يعد مصدراً رئيساً من مصادر المعلومات "[2].

ويرى ولبور شرام Schramm أن " حوالي (70٪) من الصورة التي يرسمها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام وخاصة المرئي، حيث تقوم هذا الصورة بدور واضح في تشكيل آراء الناس وتكوين اتجاهاتهم ومواقفهم وأنماطهم السلوكية تجاه الأشخاص والموضوعات والأشياء والحياة "[3]، " فالفرد يتعرف على العالم الخارجي ويتعامل مع الواقع الاجتماعي من خلال الصور الذهنية التي تقوم وسائل الإعلام - التليفزيون خاصة – برسمها وترسيخها في ذهنهم أثناء تعرضه وتلقيه المواد الإعلامية المختلفة، سواء كانت هذه المواد إخبارية أو ثقافية أو درامية أو تعليمية أو فنية...إلخ، الأمر الذي يساهم إلى حد كبير في تشكيل الاتجاهات النفسية والقيم السلوكية والأفكار وأنماط وأساليب الحياة للفئات الاجتماعية المختلفة"[4] ولا سيما القابلة للاستهواء مثل الأطفال والمراهقين والشباب والأميين وأغلب النساء. [5]

1- `s ., Cultivation Theory. Htm , UWA, pp. - Chandler, D., Cultivation Theory ,File://A:/Dan Chandler 1-6 , Feb.2004 .

2- Enrique,M.,La Television dans la Famille et la societe Moderne , Paris , Les editions Francaise, 2008,pp.8-9

3 – عاطف العبد : صورة المعلم في وسائل الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 2007، ص ص20-21

4 – مها الكردي :مرجع سابق، ص ص 15،16

5 –وليس بغائب على الأذهان أيضاً ما تلعبه الدراما التليفزيونية خاصة المسلسلات والأفلام من دور بالغ الأهمية في التأثير إيجاباً وسلباً على منظومة القيم الخاصة بالمشاهدين من الأطفال وربك البيوت والشباب، تلك الشرائح الأكثر تأثُراً = =وقابلية

" ويجمع الخبراء على أن التليفزيون وسيلة إعلامية فعالة من وسائل الإعلام وله الدور في عملية صياغة الرأي العام، وفي التأثير في السلوك الإنساني فقد أصبح للتليفزيون مكانة متميزة ،وكثرت الدراسات والبحوث حول مدى تأثيره في السلوك الإنساني، ويذهب بعضهم إلى أنه استطاع أن يحدث ثورة في أمزجة البشر وفي عادات الشعوب وثقافاتها ، وإذا كان للتليفزيون ما يُشار إليه من قوة هائلة في التأثير في العقول والاتجاهات والقيم عند الراشدين حقاً فإن التصورات عن الأثر الذي يمكن للتليفزيون أن يحدثه في العقول قد تبدو لنا قاصرة عن بلوغ حقيقة ما يجري في الواقع "[1].

إذ يؤكد إنجلاند England " أن التليفزيون جهاز ذو إغراء غير محدود ، كما أنه مجاني ومتاح للجميع دون استثناء، وعوامل

للاستهواء نظراً لطبيعة ومقدرات كل منها، فالأطفال في طور التكوين بحاجة للتنشئة الاجتماعية السليمة أي بحاجة لمنظومة قيمية تربوية إصلاحية، والشباب- في ظل البطالة وتدهور العوامل الاقتصادية والاجتماعية وتأثير العولمة بما تعنيه من انفتاح على الآخر بلا قيد أو شرط- بحاجة للقيم الإرشادية والإصلاحية والتوجيه المستمر، والشريحة الكبرى من ربات البيوت بما تنطوي عليه حياتهن من فراغ أو ملل أو عجز اقتصادي لا يتيح لهن أية وسائل ترفيهية أخرى مما يدعو لقضائهن وقتاً طويلا أمام المسلسلات التي تقتل الوقت والملل، وحيث يتميزن بتغليب عواطفهن على عقولهن (انظر : أميمة منير جادو : استراتيجية الإصلاح القيمي كما تعكسها الدراما التليفزيونية- مسلسل رجل غني ..فقير جداً .. لمحمد صبحي "نموذجاً "- دراسة قدمت لمؤتمر الإصلاح التربوي – مجلس التربية الأخلاقية – 2008، ص1

1- أمل حمدي دكاك : دور وسائل الإعلام في حماية الأطفال من العنف، دراسة منشورة في مجلة الطفولة والتنمية، دورية علمية متخصصة محكمة، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد 13، مجلد 4، ربيع 2004 . ص 172 .

obeikandl.com

جاذبيته وإغرائه كثيرة جدا وغير محدودة، لا بالإقليم ولا بالسن، ولا بالمستوى الاقتصادي أو الاجتماعي ،وليس هناك فرد لم يتأثر به، أو يمكن أن يكون غير واعٍ بما يمثله " [1]

وأشرت إحدى الدراسات إلى أنه "يتراوح المعدل العالمي لمشاهدة التليفزيون واستخدام البرمجيات والمواقع الألكترونية بين أربع وسبع ساعات يومياً ،أي بمعدل متوسط قدره خمس ساعات ونصف ساعة يوميا، وكان المعدل العالمي في الثمانينيات نحو 3.2 ساعة يومياً، ويرجع زيادة المعدل إلى انتشار القنوات التليفزيونية الأرضية والفضائية ثم انتشار الكومبيوتر والأنترنت "[2] .وهذا يعني أن "حقيقة انتشار التليفزيون، وتحول مشاهدته إلى فعالية يومية شائعة ،وازدياد الخيارات المتنوعة في انتشار الأقمار الفضائية جعلت من التليفزيون طرفا فاعلاً في التنشئة الاجتماعية للأجيال، بالإضافة للأسرة والمدرسة والأصدقاء ،لذا احتلت وسائل الإعلام المعاصرة مكانة كبيرة في المجتمعات العربية في توجيه الأجيال الصاعدة، وأصبح التليفزيون عنصراً مهماً بالنسبة للمؤسسات المتحكمة في الشباب العربي والتأثير في أذواقه على وجه الخصوص "[3]، إذ يرى علماء النفس والاجتماع والتربية أن " الشباب يتغذى فكرياً

1- ديفيد إنجلاند : التليفزيون .. وتربية الأطفال، ترجمة محمد عبد العليم مرسي، دار العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، ط 2، 2006، ص 12

2- محمود عبد العزيز : مكانة الطفل العربي في الاستراتيجية الإعلامية العربية، مجلة الإذاعات العربية، تونس، 2002

3- أديب عقيل : التليفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية ،دراسة منشورة في مجلة الطفولة والتنمية، دورية علمية متخصصة محكمة، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ،العدد 9،مجلد 3،خريف 2003 ،ص188

ويكون شخصيته اعتماداً على النماذج التي تقوم ببثها وسائل الإعلام وفي مقدمتها التليفزيون، ولا غرابة في ذلك ،إذ أن نسب الاستهلاك للمضامين التليفزيونية تصل إلى ما يفوق (50٪) في مجتمعات مثل مصر وسوريا والعراق ."[1]، وتشير بعض الكتابات إلى أن" التليفزيون بات ثالث الأبوين بالنسبة للأبناء، ومع الأسف فإن الأبوين كثيرا مايدفعانهم إلى هذا الاتجاه ،تهرباً مكن المسئولية وضماناً لهدوئهما" [2]

ولا غرابة إذن فيما أطلقه الأمريكيون على التليفزيون - منذ السبعينات في القرن العشرين- " لقب (الأب الروحي)، كما أطلقوا على الأطفال والشباب (أطفال التليفزيون- جيل التليفزيون)"[3]، ولا غرابة إذن أن يطلق العالم اليوم عليهم جيل الفضائيات والإنترنت. وهذا لا يعني مجرد تسمية بلهاء بل يتجاوز حدود التسمية السطحية إلى الأثر العميق الذي تحدثه الأقمار الصناعية وشبكات الإنترنت في الجماهير الغفيرة المستهلكة لجميع أنواع الثقافات الوافدة إلينا، وبكل مشتملاتها ومكوناتها وأهدافها سلباً وإيجاباً .

وفي الدراسات السابقة وأدبيات الموضوع نلاحظ كثرة" الكتابة حول التليفزيون وآثاره خصوصا في الفترة الأخيرة التي بدأت تنتشر فيها أجهزة استقبال البث المباشر(الأطباق- Dishs)- في

1- المصنف وناس : التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة الإذاعات العربية، عدد 3، 2000 ،ص32

2- ليلى عبد الكريم حسن : التليفزيون والعلاقات الأسرية، دراسة منشورة في مجلة الطفولة والتنمية، دورية علمية متخصصة محكمة، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد 14، المجلد 4، 2004 ،ص 169

3- ابراهيم محمد عوض : التليفزيون والطفل، مجلة الفيصل، عدد 22، 1987، ص29

جميع أنحاء العالم بما في ذلك العالم العربي والإسلامي – وقد ركزت بعض الكتابات المتحمسة على الجوانب السلبية للتليفزيون، فهاجمت برامجها ومعديها، وحذرت من الآثار السلبية الهائلة التي صاحبت وصول التليفزيون للمنازل"[1] ناهيك عن البث الفضائي المباشر عبر الأقمار الصناعية المختلفة التي صارت متاحة للجميع بفعل انخفاض أسعارها، كما يمكن ملاحظة قلة الكتابات التي تناولت الجوانب الإيجابية للتليفزيون ،وانطلاقا من حيدة البحث العلمي وموضوعيته يمكن القول بأنه لا يمكن التحامل المستمر على التليفزيون كما لا يجوز الدفاع الدائم عنه باعتباره السلاح ذي الحدين، فكما أن له سلبياته فإن له إيجابياته أيضاً .[2]

وعلى الرغم من ثراء وتنوع المادة الإعلامية تظل الدراما في التليفزيون من أحب الفنون لدى المشاهد العربي، " وقد أثبتت نتائج البحوث الإحصائية وعمليات الاستفتاء وقياس الرأي العام سواء على المستوى المحلي أو المستوى العالمي أن الدراما التليفزيونية تأتي دائماً في مقدمة ألوان الفن التليفزيوني التي يحرص المشاهد على مشاهدتها

---

1 – محمد عبد العليم مرسي : مرجع سابق ،ص 104– بتصرف من الباحثة .

2 – أنظر هذه الدراسات وهي بعض من كثير :

– ليلى عبد الكريم حسن : التليفزيون والعلاقات الأسرية، دراسة منشورة في مجلة الطفولة والتنمية، دورية علمية متخصصة محكمة، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ،العدد 14، المجلد 4، 2004

– ماجي الحلواني : مدخل إلى الفن الإذاعي والتليفزيوني والفضائي، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2007

– ليلى حسين محمد : استخدامات الأسرة المصريةلوسائل الاتصال الالكترونية، ومدى الاشباع الذي تحقق، دراسة مسحية لعينة من أرباب وربلت الأسر، دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1993

بشغف كبير لقدرتها على الترفيه عنه، وتسليته، ولأنه يجد فيها نفسه وطموحاته ممثلة في مختلف الموضوعات والشخصيات التي تجسدها له، ومن هنا كان حرص التليفزيون على العناية بالدراما بكافة أشكالها وقوالبها الفنية باعتبارها أكثر الفنون قدرة على الوصول إلى وجدان وفكر المُشاهِد وبالتالي فهي أكثر قدرة على توصيل ما يسعى لتوصيله إلى الجمهور المستهدف من قيم وتقاليد وأخلاقيات، ومن ناحية الموضوع الذي تتصدى له الدراما في التليفزيون فقد شهد المجال أكثر من تطور كاستجابة حتمية للمتغيرات الاجتماعية والسياسية "[1] التي تعيشها المجتمعات بصفة عامة على المستويات المحلية والعربية والعالمية .

ومن هذه التطورات التي فرضت نفسها على الساحة الإعلامية، ما تبثه الأقمار الصناعية (الفضائيات) من برامج وأفلام ومسلسلات وأخبار وغيرها، ومما تقدمه الفضائيات مؤخرا (المسلسلات التركية المدبلجة)، ومثيلتها الكورية المدبلجة، تلك التي تجاوزت حدود المشاهدة والانتشار والإعجاب إلى التأثر السلوكي، **ويمكن الإشارة إلى بعض ما نشر من عناوين حولها في الصحف والمواقع الألكترونية :**

(حمى المسلسلات التركية)[2]، (المسلسلات التركية وسابقاتها)[3]، (نحن ومجتمعنا والمسلسلات التركية)[4]، (المسلسلات

---

1 – محمد سعيد صبري : الدراما التليفزيونية، مجلة الفن الإذاعي، متخصصة يصدرها معهد الإذاعة والتليفزيون ،عن اتحاد الإذاعة والتليفزيون، عدد خاص عن التليفزيون، (106)، ص127

2 – في موقع (القدس في 2008/5/2)

3 – ج. العروبة 2009/3/12حمص – سوريا

4 – أحمد الحلبي – سوريا، في موقع : mbc – 13 /2009/3

التركية .. هذه هي الإم بي سي .. وهذا أسلوبها الرخيص)[1]، (هل نجحت المسلسلات التركية بتحسين صورة الأتراك في العالم العربي؟؟)[2]، (لماذا فتنت الزوجة العربية بالمسلسلات التركية؟)[3]، (لماذا سحرت المسلسلات التركية السعوديين؟!.)[4]، (شخصيات المسلسلات التركية في عيون النساء السعوديات)[5]، (صراع المسلسلات التركية)[6]، (آخر مصائب المسلسلات التركية) [7]، (المسلسلات التركية... سلبت العقول)[8]، (المسلسلات التركية، ماذا لمست لدينا)[9] لدينا)[9]

والمتصفح للمقالات السابقة الذكر بأقلام عربية أغلبها سعودية[10]، يلاحظ التأكيد على ظاهرة انتشار ومتابعة الدراما التركية المدبلجة والتأثر بها وأغلبهم يرى أن :" ردود الفعل التي تثيرها المسلسلات التركية مثيرة للتفكير والتأمل فمن جهة تحظى المسلسلات بنسبة متابعة عالية جدا وبتماه بين المشاهدين والأبطال وصل إلى

---

1 – بواسطة Tamem – موقع الكتروني. مكتوب– 2008 /7/24

2 – من موقع إلكتروني "دنيا الرأي" ، 2009/2/16

3 – موقع مدونات مكتوب، 1/3/2009

4 – بندر السليمان 22/ 02009/1 ج. الرياض

5 – مها فهد الحجيلان - نقلا عن صحيفة "الوطن" السعودية ،تعليق 2009/2/17

6 – 2009 .Maktoob .Inc .com

7 – منتدى عبث الصدور، منتديات إحساس

1– ج .الرياض – لأثنين 4 رجب 1429هـ –7 يوليو 2008م – العدد 14623

9– عبد الله المطيري ،صحيفة "الوطن" السعودية لأربعاء 27 رجب 1429هـ – 30 يوليو 2008

10– أي في مجتمع تحكمه خصوصية ثقافية تتميز بالانغلاق والتزمت الديني، فما بالنا بالمجتمعات الأكثر تفتحا وتحضرا

مستويات مرتفعة جدا ، فقد سمعنا عن أسر سمّت أبناءها على أسماء الأبطال، كما سمعنا عن حالات طلاق نتجت عن تأثر الأزواج بالمسلسل[1]. إضافة إلى هذا هناك قراءات عديدة تحاول فهم ما يجري ومحاولات رصد لأخبار هذه التأثيرات من قبل الصحف والقنوات الفضائية. أيضا أصبح موضوع تأثير المسلسلات التركية يطرح نفسه من خلال أسئلة المستفتين مما أدى إلى إصدار فتاوى في هذا الخصوص[2]. ويذهب هؤلاء الكتاب في حياد إلى القول بـ (" أن ما يحدث يثبت أن تأثير الفن لا يجاريه أي تأثير آخر. فالفن قريب جدا من الإنسان ويتلاقى مباشرة مع أحاسيسه وأفكاره. وهذا سر علاقة الإنسان بالفن التي ابتدأت واستمرت منذ الوجود الأول. تطورت الفنون مع الوقت وامتزجت مع بعضها البعض واستطاعت الرفع من قدرتها على التأثير على المتابعين. المسلسلات اليوم، يجتمع فيها التمثيل مع الموسيقى مع عرض الأزياء مع الرقص مع فنون الديكور والتنسيق.. إلخ مما يجعلها تمثل مزيجاً من الفنون تتفاعل مع أكثر من حاسة لدى الإنسان") [3]، **ويرجع بعض**

1- ورد في مقال" المسلسلات التركية .. هذه هي الإم بي سي .. وهذا اسلوبها الرخيص، يوليو 24، 2008 بواسطة Tamem، في موقع الكتروني (مكتوب) :" ليس الأبطال من الجمال لدرجة تهدم بيوت وتطلق نساء و تضرب خادمات (من إضراب) و تطالب مخطوبات شركاء حياتهن الجدد بعمليات تجميل لكي يشبهون مهند! أو لدرجة أن تضح زوجات صور لمهند كخلفية لجوالاتهن في تحد لأزواجهن بما يتسبب في طلاقهن، أو إلى درجة ارتفاع نسبة السفر إلى تركيا، أو ارتفاع نسبة أسماء لميس و مهند لدى المواليد الجدد!!"

2 – صدرت فتوى في السعودية بتحريم إذاعتها ومشاهدتها عبر قنوات البث لديهم .

3 – عبد الله المطيري: المسلسلات التركية... ماذا لمست لدينا ؟ جريدة الوطن السعودية، لأربعاء 27 رجب 1429هـ – 30 يوليو 2008

الكتاب أسباب هذا الذيوع والانتشار للدراما التركية إلى عدة عوامل يمكن تلخيصها فيما يلي:

- (طرافة الموضوع وجدته
- الانفتاح على (الآخر) الثقافة التركية
- حالة الرومانسية العالية في المسلسل.
- ارتفاع معدلات جمال الأبطال
- عرض الكثير من المشاهد الطبيعية الجميلة.

كما يفند الكاتب أسباب الهجوم والرفض في المجتمع السعودي إلى :

- ردود فعل ناتجة عن زيادة متابعة الفن، الذي يعتبر لدى البعض محرما ولا تجوز متابعته
- فالثقافة الذكورية العربية قد تم المساس بها بأكثر من وجه، يعرض المسلسل طبيعة علاقة بين الرجل والمرأة تختلف عما تطرحه وتؤيده الثقافة الذكورية لدينا، فالمسلسل يطرح علاقة رومانسية متكافئة الجانب لا يمارس فيها الرجل دورا سلطويا تحكميا بل تأخذ المرأة في هذه العلاقة دورا فاعلا مهما ومؤثرا ولا تؤدي دور المرأة الخاضعة الخانعة. هذه العلاقة بين الرجل والمرأة تتعارض مع طبيعة العلاقة بينهما في الثقافة العربية ولذا فإن الحساسية العربية لا بد أن تتحرك باتجاه رفض المسلسل واستنكار الإقبال عليه
- يبدو أن الفتاة العربية تمارس من خلال التفاعل مع المسلسل نوعا من الانتقام من الرجل العربي، فهي من خلال انجذابها للبطل التركي

كأنها تقول للشاب العربي : انظر وتعلم. إنها تطرح أمامه نموذجا لما تبحث عنه. هي تعلم أنه نموذج خيالي ومستحيل ولكنه يوازن المعادلة ومن خلاله يمكن إثارة حساسية الشاب العربي ليعدل من سلوكه تجاه المرأة ويتعرف أكثر على طبيعتها وحاجاتها من خلال النموذج التركي الرومانسي العاشق الهائم والوسيم أيضا)[1]

الإحساس بالمشكلة البحثية ومصادر الاستدلال عليها :

وانطلاقاً مما تقدم وتأسيساً على ما سبق من حيث انتشار دراما المسلسلات المدبلجة في الآونة الأخيرة عبر القنوات الفضائية التليفزيونية، وإعادة بثها في أوقات وقنوات أخرى، ولما لاقت من إقبالٍ وإعجابٍ جماهيري واسعٍ، وإعجاب الشباب بها و تسجيل موسيقاها وتحميل نغماتها على أجهزة هواتفهم المحمولة، عبر الإعلان المستمر عنها على شاشات التلفازات، ونشر أرقام الاتصال لتحميلها كنغمات رنين، فضلاً عن إعادة بثها عبر مواقع الكترونية ومشاهدة الحلقات المقبلة قبل بثها خلال التلفاز، كما وصل حد استهواء الجمهور والتأثر بها إلى تقمص البعض لبعض شخصيات المسلسلات أو الرغبة والحلم في تغيير الطرف الآخر (رجلا كان أو إمرأة وخاصة الأزواج) واكتساب الأطفال (لهجة الدبلجة)- اللهجة السورية – والتحدث بها مما دعا كثير من الكتاب الصحفيين لتناول هذه الظاهرة الجديدة بأقلامهم، التي لاقت رواجا بين فئات كثيرة من جمهور المشاهدين بكافة أوساطه الاجتماعية الاقتصادية والثقافية . وفي الوقت نفسه لاقت إدانة واستنكار ورفض من بعض المتشددين، **وإصدار الفتاوي بشأنها مما أثارت جدلاً واسعا في**

1 – عبد الله المطيري : المسلسلات التركية... ماذا لمست لدينا ؟ المرجع السابق .

الأوساط الصحافية والاجتماعية وإثارة الرأي العام حول تأثيرها على الشخصية العربية مما أدى إلى ظهور بعض السلوكيات الجديدة المكتسبة [1] التي لم تكن موجودة من قبل، ودراسة أسباب نجاح وانتشار وقبول هذه النوعية من الدراما الوافدة إلينا عبر الفضائيات .

وانطلاقاً مما سبق فقد لفت نظر الباحثة – من جهة بحثية- هذا الانتشار السريع والرواج الإعلامي لهذه النوعية من الدراما التي استقطبت حديث وجدال الرأي العام، وفرضت نفسها عليه وعلى مواقع الإنترنت. مما دعاها إلى متابعة بعض النماذج الدرامية- متابعة بحثية موضوعية حيادية جادة ومستمرة –عبر أوقات البث المختلفة وتكراراتها وذلك بهدف رصد أهم المضامين التربوية والتهذيبية الأخلاقية والعادات والسلوكيات الاجتماعية وغيرها مما تؤكد عليه الدراما المدبلجة، ومن ثم قامت الباحثة بمتابعة أولية لبعض الحلقات وتسجيلها على شرائط فيديو واستعادة مشاهدتها لتكوين فكرة عامة أكثر وضوحا من تكرار المشاهدة باعتبارها دراسة استطلاعية مبدئية عبارة عن ملاحظة علمية موجهة تتمثل في تحليل عينة عمدية من الدراما التركية والكورية المدبلجة المعروضة على القمر الصناعي (النايل سات- Nile Sat) في قنوات فضائية مختلفة مثل : mbc1 - mbc4 - الحياة مسلسلات(1) - الحياة مسلسلات(2) – بانوراما دراما- دبي one - حنبعل – حنبعل الشرق – الكويت 2- Otv – النيل

---

1 – تأجيل القيام بواجبات الفرح والعرس بعد مشاهدة المسلسل- مشاجرات بين أفراد الأسرة الواحدة – حالات طلاق- إضراب خادمات عن العمل في مواعيد المسلسل- مطالبة الطرف الآخر بعمليات تجميل ليشبه بطل/بطلة المسلسل – او ارتفاع نسبة اسماء لميس و مهند لدى المواليد الجدد!!

دراما . باعتبارها نماذج مبدئية مثل مسلسل : نور، سنوات الضياع، لا مكان لا وطن من النموذج التركي، وقصة حب حزينة، وجوهرة القصر، وامبراطور البحر من النموذج الكوري.

توصلت الباحثة إلى مجموعة من الظواهر والنتائج رصدت خلالها مجموعة من الظواهر البحثية، كما قامت بمتابعة وتصفح بعض المواقع الإلكترونية حول موضوع البحث مما أثرى الأفكار البحثية، **ومن ثم أمكن تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته البحثية فيما يلي :**

- ما المضامين التربوية الإيجابية التي تنطوي عليها الدراما المدبلجة في عينة الدراسة ؟
- ما المضامين اللاتربوية السلبية التي تنطوي عليها الدراما المدبلجة في عينة الدراسة ؟
- ما تأثير هذه الدراما على الجمهور المتلقي (في عينة البحث) في بعض جوانب شخصيته ؟
- ما أسباب الإقبال على مشاهدة أو تفضيل وإيثار الدراما المدبلجة لدى عينة الدراسة ؟
- كيف يمكن الاستفادة من إيجابيات وسلبيات هذه الدراما المدبلجة في الارتقاء بالبرامج والدراما المصرية ذات المضمون الهادف والمربي المؤثر والموجه للناشئة وشرائح الجمهور المستهدف في المجتمعات العربية ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات السابقة للتعرف على محتوى ومضمون الدراما المدبلجة في (عينة الدراسة)، الإيجابي منها

obeikandl.com

والسلبي ،وأسباب تفضيل الجمهور المشاهد لها، حتى يتسنى لنا تقديم رؤية موضوعية للاستفادة من ايجابيات التجربة، وتلاشي سلبياتها .

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التربية –التليفزيون خاصة- ولا سيما المسلسلات الدرامية التي مازالت تحظى بأعلى نسبة مشاهدة من جمهور المشاهدين كما دلت الدراسات والإحصاءات .

- - تعتبر الدراسة استكمالاً لجهود الباحثة في مجال التخصص(الإعلام التربوي) وقضايا الرأي العام .وذلك لأهمية التربية اللامدرسية[1] بجميع فروعها .
- تعتبر الدراسة حديثة وجديدة في المجال التربوي حيث لم يتناول باحث تربوي الدراما المدبلجة من حيث المضمون والأثر، وبهذا تعتبر إضافة غير مسبوقة في مجال لم يُطرق من قبل تربوياً .
- تستمد الدراسة أهميتها من حيث تجاوزها الحدود الإقليمية إلى ثقافات أخرى عالمية بما تعكسه هذه الثقافات من مضامين وقيم وعادات وبالتالي تفتح نافذة على عوالم خارجية للتعارف إليهم ضمن الدعوة للانفتاح على الآخر وحوار الحضارات.
- تستمد الدراسة أهميتها من حيث اقتحامها بجرأة مجالات بكر قلما

---

1 – بدأت الباحثة بدراسة برامج الأطفال، ثم تربية الطفل في الفولكلور ،وقدمت بحوثا في مجال التأثير التربوي للقراءة الحرة، وقراءات الأطفال، وأدب الأطفال العربي والعالمي، وشعر الأطفال ' والرواية العربية التربوية، وأهمية التليفزيون والسينما والمسرح من زوايا تربوية ...الخ، كما قدمت العديد من البرامج التليفزيونية في هذه المجالات .

obeikandl.com

يتصدى لها باحث تربوي تقليدي لا يؤمن إلا بالتربية النظامية حتى بعد فشل المدارس في أداء رسالتها وإحلال الدروس الخصوصية بدلا منها، وتغير القيم المجتمعية نتيجة العولمة والكوكبية والسماوات المفتوحة والقرية الكونية الواحدة ،وتداخل الثقافات وتأثر الشخصية بكل هذه العوامل العولمية الوافدة علينا.

تحديد الخطوات المنهجية المستخدمة في الدراسة :

اختيار العينة :

1- عينة السلاسل التليفزيونية :

أ- النموذج التركي : سنوات الضياع – لا مكان لا وطن – لحظة وداع .

ب- النموذج الكوري : جوهرة القصر .

وأذيعت منذ منتصف عام 2008 تقريبا على القنوات الفضائية: mbc1- mbc4 - حنبعل الشرق (تونسية)، وقد تم إعادتها فيما بعد على الحياة، والحياة مسلسلات، والنيل دراما، وotv، وبانوراما دراما، وغيرها ومازال يعاد بثها وتعرض على قنوات أخرى الآن

2- **عينة الجمهور :** قامت الباحثة بتحليل نماذج مختلفة تعكس أغلب الآراء الواردة في بعض المواقع الالكترونية وكذلك تحليل آراء الخبراء والمتخصصين من الكتاب وهذه المواقع هي : مدونات مكتوب ، صحيفة الوطن، القدس، همسات، أقلام ثقافية، الرياض، العروبة، دنيا الرأي، دنيا الوطن، عبث الصدور، mbc

3- ينتمي الجمهور للجنسية العربية من أغلب الدول العربية (العراق والأردن فلسطين والسعودية والجزائر وتونس وسوريا والمغرب ومصر والإمارات ودول الخليج أو مقيمين بالخارج)

منهج الدراسة والأدوات :

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على أسلوب تحليل مضمون مادة الاتصال أو الرسالة الإعلامية الموجهة للجمهور عبر شاشة التلفاز(فئات ماذا قيل ؟ ولمن قيل ؟ وكيف قيل؟)، وكذا استخدمت المنهج النقدي الذي يتجاوز الوصف والتحليل إلى النقد والتقييم وصولا لرؤية أشمل واستندت الباحثة في النقد إلى مجاراة أو مخالفة المعايير الثقافية العربية التي تعتمد الهوية العربية والإسلامية إطاراً مرجعياً للحكم على القيم والمضامين والتوجهات والسلوكيات .

كما أعتمدت الباحثة على استقراء القيم والمضامين التربوية وتحليلها من خلال المشاهدة اليومية والمتابعة الدقيقة للسلاسل المنوطة بالدراسة (راجع العينة)، باعتبار الفكرة العامة الواحدة هي وحدة التحليل .وقد تم رصد التحليل في صحيفة استبيان أعدت خصيصا لرصد المشهد الدرامي والحواري لاستنباط القيمة الدالة وبقية المضامين التربوية الأخرى،بالإضافة لاستمارة تفريغ آراء الجمهور، ولما كان عمل التليفزيون يعتمد على الصوت والصورة بالإضافة للمضمون فقد قامت الباحثة بتحليل واستقراء الصوت والصورة أيضاً وهو ما يندرج في فئة : كيف قيل

مصطلحات الدراسة :

* المضمون التربوي ومضمون العمل الدرامي :

وتقصد الباحثة **بالمضمون التربوي** بشكل عام : هو مجموعة القيم والأهداف والتفضيلات والأخلاق والتوجهات والعادات والسلوكيات أو الممارسات المرغوبة في المجتمع العربي أي التي تتفق

وتتسق مع ما يناسب (الهوية / الأيديولوجية) الثقافية العربية والإسلامية.

والمقصود بمضمون العمل الدرامي " هو الموضوع الذي تدور حوله التمثيلية التي تكتب للتليفزيون بما يشتمل عليه هذا المضمون من أحداث وما ابتغاه من أهداف "[1]

*** الدراما :**

" استعملت كلمة دراما للأعمال الأدبية التي يمكن أن تُمثل على المسرح، إلا أن كلمة دراما أصبحت تعبر عن القطع التمثيلية التي يغلب عليها الناحية الجدية "[2]، وللدراما أنواع منها الميللودراما وهي القصيرة، والتراجيديا وهي المأساوية، والسوسيودراما وهي الاجتماعية، والسيكودراما وهي النفسية، والمونودراما وهي تعتمد على الممثل الواحد والحوار الذاتي، ...إلخ [3]

- **أهداف تقديم الدراما :**

تلتمس الدراما موضوعها من الحياة ذاتها، بكل جوانبها " فهي ترتبط بالحياة الإنسانية والإنسان ومشاكله كلها، والدراما في تطورها تحاول أن تجد نوعاً من التفسير لهذه الحياة التي ما زالت بعض أسرارها مغلقة على الأفهام ،هذا التفسير الذي يهدي الإنسان إلى جوهر هذه

---

1 – محمد سعيد صبري : الدراما التليفزيونية، مرجع سابق، ص 131

2 – محمود فهمي : الفن الإذاعي والتليفزيوني، مكتبة الأنجلو المصرية، ط منقحة، 2008، ص 38

3 – يمكن الاستزادة حول الموضوع بالرجوع لكتب ومراجع الدراما مثل : الدراما اليونانية، والروسية ،وتاريخ الدراما وغيرها وهي متوفرة، ولا سيما في مكتبات أكاديمية الفنون .

obeikandl.com

الحياة "[1]، " وعلى الفن الدرامي أن يقدم المادة للناس في صورة مركزة ومنتقاة من بين كثير من الأفكار، ومرتبطة ببعضها البعض ارتباطا منطقياً بحيث لا يكون مؤلف الدراما ساردا لأمور الحياة في إطناب ممل وإنما يختار ويركز الأفكار التي تتطور حول الصراعات الموجودة في الحياة ، الصراعات الموجودة في العمل الفني الدرامي لا يمكن اعتبارها صراعات إلا إذا كانت بين أمرين متوازنين أو متوازيين بمعنى أن يكون الصراع متكافئاً، ويتناول مثلاً الصراع بين الإنسان ونفسه كما في هاملت أو بين الإنسان والمجتمع أو بين الإنسان والقدر كما في أوديب .. وهكذا "[2]

" إن من يقرأ تاريخ الفن يمكنه أن يعرف أن النهضة الفنية في أثينا كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوعي الدرامي ،الذي كان موجوداً حينئذ، وأن هناك صلة طردية بين الجمهور والمادة، فكلما ازداد اهتمام الجمهور كلما ارتفع مستوى المسرح، وكلما ارتفع المستوى الفني للمادة كلما ازداد اهتمام الجمهور بها ." [3]

*** المسلسلات والسلاسل التليفزيونية :**

من الأخطاء الشائعة لدى الجمهور وبعض المتخصصين إطلاق كلمة مسلسل تليفزيوني على التمثيليات المتعددة الحلقات التي يتابعونها يومياً عادة وتبث في زمن محدد وعلى قناة خاصة، لكن ثمة فارق مهم بين المسلسل والسلاسل " فقد جرت العادة بأن تتكون كل مسلسلة من ست حلقات يستغرق عرض كل حلقة منها نصف الساعة أسبوعياً،

---

1 – محمود فهمي : المرجع السابق، ص 39

2 – محمود فهمي : المرجع السابق، ص 39

3 – محمود فهمي : المرجع السابق ،ص 40

والأساس الفني الذي تقوم عليه المسلسلة التليفزيونية هو احتواؤها على مجموعة من المواقف الخطيرة التي توتر الأعصاب، وتخضع لعناصر معينة لابد من مراعاتها في كتابتها، وأهم هذه العناصر هو التشويق ،فالمسلسلة التي تشد المشاهدين إليها وتحملهم على التساؤل والتخمين بعد كل واقعة من وقائعها تكون قد قطعت نصف الطريق إلى النجاح ومن المعتاد جعل شخصية رئيسة – أو شخصيتين- تستمر خلال الحلقات الست كلها لأن الشخصية المستمرة تساعد على تركيز الانتباه، كما تساعد على ربط أحداث المسلسل بعضها ببعض، ويعتمد الحدث الدرامي فيها على الفكرة الصغيرة المبتكرة، بينما السلسلة شيء مخالف تماماً للمسلسلة ومن ثم تحتاج إلى معالجة من نوع آخر، إن المسلسلة عبارة عن تمثيلية يستغرق عرضها ثلاث ساعات، وهي مقسمة إلى ست حلقات متتالية، بحيث تؤدي كل حلقة منها إلى الأخرى، أما السلسلة فهي خيط يضم مجموعة من الأحداث كل منها كامل بذاته وان انتظمتها جميعاً فكرة واحدة أو شخصية مفردة أو مجموعة من الشخصيات، لذا يمكن- بمجرد وضوح الشخصية أو الموضوع للمشاهدين – أن تتتابع حلقات السلسلة إلى مالا نهاية "[1]، وبناء على ما تقدم يمكن اعتبار المسلسلات التليفزيونية - سواء المصرية منها أو العربية أو المدبلجة - هي في واقع الأمر تنتمي إلى السلاسل التليفزيونية. وبالتالي فإن عينة الدراسة الحالية تنتمي في الواقع إلى السلاسل التليفزيونية.

---

1 – سيربازيل بارتليت : تأليف التمثيلية التليفزيونية ،ترجمة عزت النصيري، مراجعة تماضر توفيق، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1980، ص ص 53-55

*** الدبلجة :**

تنتمي إلى ما يعرف بفن أو تقنية أو علم (الدوبلاج)، و" دبلج" لفظة أجنبية تعني ترجمة العمل الفني إلى اللغة أو اللهجة المحلية للبلد التي قامت بالدبلجة وإحلال لغتها أو لهجتها هي على لسان شخصيات أخرى تقوم بالتمثيل أو أداء الأدوار دون أن يظهروا على الشاشة، أي الاحتفاظ بالممثل الأصلي في العمل الفني، مع إتباع تقنية كتم الصوت الأصلي للممثل، وتركيب صوت جديد عليه بعد الترجمة، [1] مع مراعاة الاحتفاظ بالموسيقى التصويرية الأساسية للعمل الفني، وأحياناً الغناء، على نحو ما ورد في المسلسلات التركية موضوع الدراسة، والتي أعجبت كثير من الجمهور فراحوا يحملون نغماتها على أجهزة الهواتف النقالة، تأكيداً لإعجابهم بها واستهوائها لهم .

ثانيا : الدراسة التحليلية :

1- تحليل فئة لمن قيل ؟ :

هذه الدراما تركية الأصل أي إنتاج تركي، للجمهور التركي، لكن مع الترجمة وتقنيات الدبلجة وبيعها للفضائيات المختلفة صار الجمهور المشاهد عالمياً، وتجاوز حدود الجنسية التركية إلى معظم جنسيات وشعوب العالم ومن هذا الجمهور تعني الدراسة بالجمهور العربي الذي شكل جزءا كبيرا من الظاهرة المدروسة بحكم الانتشار .

---

1 – يلاحظ في الدبلجة : عدم اتساق حركة فتح وقفل الشفاه للممثل الأصلي مع مخارج الألفاظ باللغة الجديدة (العربية هنا) وذلك لاختلاف النطق وحركة الفم والشفاه ومخارج الأصوات بين اللغتين

obeikandl.com

2- تحليل فئة ماذا قيل ؟ :

أولاً : مسلسل سنوات الضياع(تركي) :

أ- **نوع المسلسل**: ينتمي للسوسيودراما أي الاجتماعية الرومانسية(نموذج رفيف ويحيى، لميس ويحيى، ورفيف وأخو لميس، وسوميد ونزار، وسوميد وأخو لميس) وبعض شخصيات ثانوية ويهتم بالقطاع الاقتصادي الخاص وخاصة الشركات الكبرى والعمالة في المجتمع وبعض أدوار المجتمع المدني، بالإضافة لبعض أحداث تنتمي للسيكودراما (نموذج تايم)، ولا يخلو المسلسل من بعض العنف والجريمة (نماذج الشر مقابل نماذج الخير) وتعتمد دراما المسلسل على أنواع مختلفة من الصراعات (الصراع بين بعض الشخصيات وبعضها) أو(الشخصية والقيمة المجتمعية أى مع ذاتها) أو (الشخصية والقدر).

ب- **فكرة وملخص الأحداث** : يقع المسلسل في 150 حلقة، مدة الحلقة 45 ق، تذاع في ساعة تقريبا وتتخللها الإعلانات المختلفة .

تدور الأحداث حول حياة ثلاث أسر : الأولى ثرية برجوازية (أسرة لميس وعمر) وتحول الحياة الأسرية لها (الأب عبود- الأم هالة- البنت الوحيدة لميس- الابن الوحيد عمر أخ ولميس) من حالة الثراء الأرستقراطي(أصحاب مجموعة شركات أبو شعرة) إلى الإفلاس التجاري بفعل تدبير الحاقدين والمرتشين وأعداء السوق، ويترك الأب الشركة لأبنه وابنته حيث يعملان بها ، وتعمل لميس مصممة أزياء موهوبة، ويعمل عمر مديرا للشركة ،وتتطور الأحداث لتلتقي بالأسرتين الفقيرتين من الطبق العاملة (البروليتاريا) :

الأسرة الثانية الفقيرة (أسرة يحيى وأخته فخرية وأمه) وهي أسرة بسيطة طيبة يعولها يحيى بعد فقد عائلها الذي يعمل بأحد الشركات التجارية الكبيرة مع كمال بك الذي يصبح شريكه فيما بعد كفاحه واثبات جدارته وكفاءته .**والأسرة الثالثة الأكثر فقراً** (أسرة رفيف الفتاة العاملة البسيطة متوسطة الجمال والتعليم – وتعول أمها وأختها سوزان الطالبة بكلية الطب بعد فقد عائلهم وتعمل الأم بحياكة الملابس)

تتشابك الأحداث فيما بعد لتجمع بين الأسر الثلاث – بالإضافة لشخصيات ثانوية[1] لإثراء الدراما والحبكة وتصعيد الحوار- حيث تبدأ بحب يحيى لرفيف وهو حب كبير رائع متبادل

---

1 – شخصية سوزان أخت رفيف التي تعمل وتتعلم في ذات الوقت لتؤكد منظومة كفاح المرأة العاملة والمتعلمة .، شخصية فخرية أخت يحيى المطلقة والتي تتجاوز تجربة الطلاق المريرة مع زوج سكير ولا مبالي فيدخل السجن، بعدما يثمر زواجيهما عن طفل، تربيه هي وأخوها وأمها حتى تتعارف إلى صالح الذي يحبها ويساندها ويتزوجها ليعوضها ما فاتها، ويتعامل برجولة مع الزوج السابق عندما يرغب في رؤية ابنه الذي قام هو بتربيته بدلا عنه فلا يحرمه منه بشرط عدم إخبار الطفل، وشخصية زوجة كمال بك الثرية العاشقة لزوجها حتى بعد وفاته والتي تصادقها لميس وتساعدها في كثير من المواقف الدرامية بينها وبين يحيى، وشخصية المطربة صديقة كمال بك التي أحبها كرم الموظف عنده وصادقها في نبل وإعجاب وصمت عندما شعر أن عاطفته غير متبادلة لأنها كانت تحب كمال بك المتزوج وفي ذات الوقت تحترم بيته ولا تحاول التأثير عليه قانعة بصداقته وكان الجميع يعشق صوتها وأغانيها الشرقية الرومانسية التي أولعت بها الجماهير دون فهم معناها، ولكنها كانت تشبع الوجدان وترتقي بالنفوس .وبقية الشخصيات النسائية اللاتي كن يعملن بمشروع المشغل وساد بينهم جو من التعاون والألفة والمحبة والعواطف النبيلة من مروءة ومساعدة وغيرها .

obeikandl.com

بينهما ومتكافئ من حيث الطبقة الاجتماعية والظروف الاقتصادية المشتركة ويتوج بإعلان خطبتهما وسط مباركة الجميع، لكن يتحدى الفقر ظروف الأسرة التي تعمل في شركة أسرة لميس وتغريها مظاهر الثراء والحاجة والطموح، في الوقت الذي يعجب بها عمر لأخلاقها ومهارتها في العمل ،ويعاملها برقة ودماثة خلق وكرم ويتطور إعجابه إلى حب قوي ويطلبها للزواج في الوقت الذي يحتاج فيه يحيى لسنوات حتى يكون نفسه ويؤثث بيتا متواضعاً ويتطور الصراع بين حبها ليحيى الفقير وحاجتها لحياة كريمة غير مهانة بذل الفقر والعمل والصبر والطموح فتقرر فسخ الخطبة ونسيان الماضي أو تناسيه، والزواج من عمر الثري الخلوق الوسيم ابن الطبقة الأرستقراطية، ويواجه عمر رفضاً من أمه التي لا تراها مناسبة لطبقتهم شكلاً ووضعاً، لكن عمر يصمم على حبه ويتزوجها متحديا بإرادته أمام عدم رغبة أمه ،لأنها اختياره الخاص وتشجعه لميس أخته وتنتقل رفيف لتحيا حياة الثراء وتقطع كل صلة لها بالماضي الذي لا يرحمها حيث لا تخلو الأحداث من المصادفات العملية التي تجمعها بيحيى لكنها وإن راودتها الذكريات أحيانا حاولت الهروب منها والتخلص بسرعة وعدم الاستسلام لها لتظل زوجة وفية بلا ندم على غرار ما حدث للبطلة في الفيلم العربي الوسادة الخالية، وتتوازى مع هذه الأحداث في الخط الدرامي الآخر أن تتيح الملابسات العملية - والمصادفات المحتملة واقعيا – تعارف يحيى إلى لميس ابنة طبقتها التي وصمتها بالشخصية القيادية والاعتزاز بالذات والثقة بالنفس فضلا عن الثراء والجاه الواسع، ويأتي التعارف منطقياً لتعامل شركة كمال بك مع شركة أبو شعرة، لكن يسعى يحيى لتوطيد علاقته بلميس وملاحقتها بغية الانتقام من أسرتها وأخيها الذي يعتقد يحيى أنه سرق منه حبيبته

وأحلامه وآماله وعش الزوجية المفترض حينما كان ينوي الزواج من رفيف، في حين أن عمر لم يعرف هذه الحقية أبداً، لكنه ظل غريماً ومصدر غيرة ليحيى، وبينما يصر يحيى على ملاحقة لميس واصطناع الصدف والتقرب لها نجدها تتجاهله وتصده وتعامله بجفاء وكبرياء كبير، غير أن يحيى المصمم على هدفه لا يهدأ ولا يتراجع بل يمنحها صدها له إصراراً أكثر وتتوالى الأحداث فتلين لميس ويتحول رفضها لقبول ثم إعجاب وحب وينسى يحيى فكرة الانتقام عبر المواقف ويقترب منها بعواطفه أكثر دون أن تعرف عن ماضيه شيئاً، وتظل ترافقه حتى يلفت سلوكها الجديد وغيابها في الخارج برفقته نظر أهلها الذين يستنكرون حبها لابن طبقة أخرى ويتخذون نفس الموقف الذي فعلوه مع ابنهم عمر من قبل، وتعرف زوجة أخيها بقصة حبهما وتظن أنه يغرر بها لينتقم منها ومما فعلته به من تخلٍ أو خيانة وغدر فتحاول أن تحميها من الوقوع في هذا الشرك، وتثنيها بأسلوب غير مباشر أو تنبهها، وتضطر للقاء يحيى لتبعده عن لميس البريئة والتي لا ذنب لها ،وتستدر عاطفته من جديد لكنه سرعان ما يتجاوز الماضي ويؤكد لها أنه يحب لميس دون آية أغراض ويتركها ويرحل، وتصاب رفيف بمرض وقد حملت بطفلة وأشار كل الأطباء بخطورة استمرار الحمل على حياتها لكنها لا تبالي إذ تتغلب عاطفة أمومتها وتستمر بحملها ،كما تسوء صحة الأب إثر تعرضه لأزمة مالية تقضي على حياته، وهو على اعتقاد أن يحيى من خصومه وأنه السبب في أزمته ويوصي ابنته وصيته الأخيرة ألا تتزوج منه ويطلب منها وعداً بذلك قبل أن يموت ،كي يرتاح في قبره، وعلى الرغم من براءة يحيى مما نسب إليه من وشايات إلا أن لميس لا تملك إلا أن تعاهد أباها الحبيب على ما طلب، لأنها رغبته الأخيرة التي يجب أن تنفذها له، ويموت الأب،

وتسوء صحة رفيف وتموت أثناء الولادة تاركة طفلة صغيرة تسميها جدتها لأمها رفيف الصغيرة، ووسط دموع الأسى وما خلفه رحيل الأب والزوجة والافتراق عن يحيى والصدمات المشتركة بين الأخوين يقررا (عمر وأخته لميس) السفر للخارج لأوروبا وأميركا في محاولة للاستجمام، ويمضيان هناك خمس سنوات مع متابعة ضعيفة للعمل من الخارج عبر الهواتف والفاكسات .

تمضي السنون وتكبر مشروعات يحيى ويرحل كمال بك ويدير يحيى المشروعات ويبني مدرسة للفقراء ويساهم في العمل الخيري ويغتني بشرف وعصامية ورجولة، ويحتاج لمهندسة بالعمل فتقترح أرملة كمال بك صديقة متميزة لها فتستدعيها من الخارج فتأتي وتمارس العمل بتخصص وذكاء ومبادئ فتكشف عن تلاعب شخصية جديدة محورية تحرك الأحداث (تايم) الذي عاد مؤخرا للبلاد وقد هرب لأسباب غامضة وعاد ثريا مشهورا لكنه يمثل الشر والعقد النفسية والحقد والخبث والرياء، ويكتشف يحيى والمهندسة ألاعيبه الحقيرة وتهديداته ويستمر الصراع، وتحب المهندسة يحيى وهو لا يرفضها فالساحة خالية من خمس سنوات، لكن تعود لميس وتحرك مشاعره من جديد، في الوقت الذي يتبدى أنها نسيت أو تناست وعادت للحياة بتجارب عملية أكثر إنتاجا وتقدماً لإدارة الشركة، لكن يحتال تايم المكير عليها وأسرتها فيسلبهم الشركة والبيت الواسع (الفيللا) وكل أملاكهم ويزجي بأخيها في السجن دون أن يعرف أحد أنه محرك هذه الأحداث ،لأنه في الوقت نفسه يتودد إليها ويأتي بكل الأفعال التي تبدو نزيهة ومشرفة والتي تمهد لصداقته بأسرتها، ويكتشف يحيى ألاعيبه ويستمر الصراع على أشده على أكثر من

مستوى بين يحيى وتايم وبين الماضي المشترك للميس ويحيى، لكن لميس تنخدع في تايم وتقرر الخطبة غليه عندما طلبها للزواج طمعا في استعادة حياتها الثرية، وإثباتاً لذاتها أنها نسيت يحيى الذي وعدت أباها من قبل ألا تتزوجه، ورحلت من أجل تنفيذ ذلك وغابت خمس سنوات في رحلة النسيان الآنفة الذكر . ويستمر تايم في ممارسة شروره التي يصمم يحيى على كشفها للميس فيبحث حقيقته ليقدم البرهان للميس إنقاذا لها من هذا الوغد الذي صار يعشقها بجنون، وينجح يحيى في جمعها بأم تايم التي تفشي سره بأنه ضحية سلوك أبيه المتسلط والمستبد الذي أدى إلى قتل تايم لأبيه وهروبه من السجن أو الإعدام المحكوم عليه به فيكون عصابة للقتل والإجرام والثراء اللامشروع والسلب والنهب، وتقف لميس على حقيقة تايم فتكرهه لكنها تستمر في علاقتها به بهدف استعادة حقوقهم التي سلبها منهم وهي الأموال والبيت وإخراج أخيها من السجن، وبعدما يخرج أخوها من السجن بلا حول ولا قوة ويكتشف الحقيقة فيرفض التعامل مع تايم ويعلن له أنه لن يزوجه لميس لأنها لا تحبه بل تنتقم منه، وبعدما يعرف ذلك يقرر خطفها والهروب بها وتهديدها بقتل حبيبها يحيى إذا لم تتزوجه بينما يصوب نحوه الرصاص من بعيد فتتبعه إنقاذا لحياة يحيى وسط دهشة الجميع، ويمارس معها العنف والقسوة رغم حبه عندما تؤكد له رفضها الزواج منه أو لمسها ويكتشف أنها حامل من يحيى الذي لا يعلم عن ذلك شيئاً ومع ذلك يصاب بنوبة هوس متخيلاً أنه أبو الطفل وسوف يربيه معها ، في ذات الوقت ومع رفض لميس (الغامض) ليحيى وتصميمها على ذلك وتناقضاتها ، يستسلم لحب زميلته المهندسة التي صارت تراه كل حياتها ولا غناء عنه، فيخطبها بعد مواقف ثرية بالبذل والعفة والتضحية والصدق الذي افتقده مرتين

من قبل، وتتطور الأحداث لتكتشف المهندسة أنها مريضة بورم خبيث ولن تحيا إلا فترة بسيطة ولذا يجب أن تحيا في سعادة بلا منغصات، ويستمر التصاعد الدرامي حتى يقبل يحيى على الزواج من المهندسة ويُساق إلى العرس كما تُساق الشاة للذبح مجبوراً على تغليب الموقف الإنساني وتعرف لميس وتستسلم للأمر الواقع ولا تبعده عن الأخرى ولا تبوح له بسر حملها تاركة إياه يعتقد أنها حامل من تايم وأنها كانت على علاقة خاصة معه، وحيث روج تايم لأنه أبو الطفل وأصرت لميس على التأكيد على الجميع بألا يذيعون هذا السر حتى لا يغير يحيى موقفه أو يتراجع عن زيجته .

كما تظهر على مسرح الأحداث شخصية جديدة تتوازى في تحريك الأحداث مع ما سبق الإشارة إليه، إنها شخصية الفتاة (فريدة) التي صدمها يحيى بسيارته ونقلها فاقدة الذاكرة إلبى أسرته لتعيش مع أمه وأخته، حيث تلتقي بعمر بعد عودته من أوروبا وينشأ بينهما قصة حب جارفة ولا يعلم احد من هي ولا هي تعلم عن ماضيها أي شيء وتحب عمر الذي صار فقيراً ولا يستطيع الزواج، لكنها تقف بجواره وتشد من أزره ولا تتخلى عنه حتى يظهر نزار هذا الثري صاحب مدرسة للرقص فيتعرف عليها ويحاول أن يذكرها بماضيها لنكتشف أنها (سوميد) التي كانت عشيقته وكانت راقصة في ملهى ليلي وقد أنقذها من حياتها لتعيش معه وحده وترافقه ويغنيها بثرائه عن كل العالم لتتوب وتصير له وحده، وحين يقرر الزواج منها وليلة الزفاف تكتشف أنه كذب عليها وأنه زوجا لأخرى لم يحكِ لها أي شيء عنها فتخرج للشارع حيث تصدمها سيارة عمر وتفقد الذاكرة، حتى يعود نزار من جديد لمسرح الأحداث في محاولة لتذكيرها بحبهما دون

تذكيرها بماضيها الذي انتشلها منه في سمو ونبل، لكن المصادفات تلعب دورها وتكتشف بنفسها ماضيها الموحل وتقرر الابتعاد عن عمر الحبيب الراهن خشية عليه من تلويث شرفه بإمرأة مثلها، وتبعد عنه مضحية بذاتها في سبيل كرامته تاركة إياه معتقدا بغدرها، ويصدم عمر مرة أخري برحيل فريدة، بينما تدين بتوبتها لنزار، وفي نفس الوقت تود رد الجميل لعمر ومشاركته أزمته المالية فتقرر العمل كراقصة مرة أخرى لإنقاذ وضع عمر المادي حيث تعرض للإفلاس مرة أخرى بعدما كسدت بضاعة في السوق ورفض المستورد منه أن يأخذها بعدما عمل الجميع عليها وسهروا الليالي في تصنيع الملابس لإنقاذ البيوت من الفقر والإفلاس .ويعرف عمر ويرفض عودتها لعملها كراقصة حتى لو كانت من أجله، ويساعدها نزار وما زال يمنحها حبه وهي تمنحه صدها خاصة بعدما تذكرت كذبه عليها الذي اكتشفته يوم الحادثة، رغم تبريره لها عدم اعترافه بالزواج لأنه أحبها ولم يكن سعيدا مع زوجته، إلا أنها لم تقبل بناء سعادتها على أنقاض بيت آخر .ونعود للأحداث مع لميس المخطوفة من تايم واشتراك عمر ويحيى في البحث عنها في كل مكان وتستمر المطاردات وتدخل الشرطة في البحث عنها حتى يجدونها ويقبضون على تايم وهو مصعوق بهذيانه من أجلها وهو يقرر (لا تتركيني لميس، لو كنت معي، سأصير إنسانا آخر، لا معنى لوجودي بدونك) ويجن وينتحر ويموت ميتة شنيعة، حيث ينتصر الخير، وتجري المهندسة الجراحة التي تنجح، وتضحي مرة أخرى بسعادتها وتطلب من يحيى الطلاق ليتزوج لميس، وتسافر المهندسة بعيدا مرة أخرى وترحل عن البلاد، وتعود فريدة لعمر الذي يسامحها ويتزوجها، بينما يترك لها نزار حرية الخيار مقتنعاً بأن هذا جزاء كذبه عليها رغم حبه لها، وتتزوج لميس من يحيى

وتعترف له بأنه الأب الحقيقي للطفل ويتزوجها ويعيشا معا في سعادة وهناء بعد اندحار الشر وهزيمته رغم كل محاولات تايم لسرقة الطفل ومحاولة قتل يحيى وإيذاء لميس .وهكذا ينتهي المسلسل نهاية سعيدة أو مقنعة لمعظم الأطراف بانتصار قيم الخير على الشر ونيل الظالمين عقابهم، رغم وجود ضحايا للشر مثل كمال بك الذي قتل في مؤامرة دنيئة من أعدائه وراح ضحيتها .لكن يبقى الحق والحب والجمال والصدق والتضحية أكثر ما يتوج هذا المسلسل.

ج- **المضامين التربوية :**

تضمن المسلسل مجموعة من المواقف بين الأبطال الذين يمثلون رموز الخير في مقابل الذين يمثلون عناصر الشر، **وقد تضمنت المواقف من المضامين والقيم والتوجهات التربوية ما يمكن رصدها على النحو التالي :**

- قيم مثل : الحب والتضحية والبذل وإيثار الآخر على الذات- وعدم التخلي عنه (مواقف لميس مع يحيى، موقف يحيى مع رفيف ثم لميس- موقف عمر مع رفيف ثم فريدة – نزار وسوميد)
- الحب لا يعترف بالطبقية أو الفروق الاجتماعية أو الاقتصادية (يحب عمر الثري رفيف الفقيرة ويتزوجا- وتحب لميس الثرية يحيى الفقير وتتزوجه – يحب عمر مرة أخرى فريدة ذات الماضي المشين بعدما نسيت وتابت عنه وهو ابن علية القوم الأشراف ويسامحها)
- نعمة وقيمة النسيان : يمكن للقلب البشري أن يحب أكثر من مرة وبصدق(حالة يحيى- رفيف- عمر- فريدة)

- الصدق والصراحة والوضوح وعدم الكذب : (شخصية لميس مع يحيى ومع أهلها – عمر مع رفيف ثم فريدة – كمال بك مع يحيى ومع زوجته- فريدة مع عمر ثم نزار)
- قيمة الكفاح والعصامية (كمال بك – يحيى)
- عمل المرأة في أكثر من مجال (لميس مصممة أرياء ومديرة أعمال ناجحة – سوزان في كافيتريا- سوزان طبيبة - أم رفيف في المشغل –بقية نسوة المشغل بالحارة – خطيبة يحيى مهنسة معمارية- المطربة بالغناء الأصيل)
- التعليم مع العمل أحيانا (نمذج سوزان)
- الصبر (أم رفيف–أم يحيى – فخرية أخت يحيى)
- مواجهة الأزمات بشجاعة (موقف عمر ولميس عندما أفلسا وبدأ من جديد)
- الطموح والتطلع للطبقة الأعلى(رفيف)
- الشهامة والرجولة (يحيى –عمر – صالح – شخصيات بالمشغل)
- الوفاء (يحيى – لميس – زوجة كمال بك – أكرم تلميذ كمال بك- المهندسة- عمر- فريدة- الأمهات الثلاث)
- حب الفنون الراقية كالموسيقى والرقص الإيقاعي (كمال بك- أكرم – يحيى – المطربة –سوميد- نزار)
- الأمانة في العمل ورفض الغش والتزوير(يحيى –لميس- عمر- أكرم- المهندسة)
- تجاوز الأسي واليأس بالسفر أحيانا والبعد عن مثيراته (لميس ويحيى)

obeikandi.com

- شجاعة المرأة في إعلانها عن الرفض أحيانا، امتلاكها إرادتها (لميس مع يحيى في بداية التعارف – ثم مع تايم)(تقول لميس وهي تلطم يحيى على وجهه حين حاول تقبيلها : أنا ما حدا بيلمسني إلا الزلمة اللي بدي إياه وتتركه بكبرياء وتمضي)، (تقول أيضا لتايم حين يطاردها ويهددها : الموت أهون عندي من أنك تلمسني، ما تحلم أبدا بهاداك اليوم) وتكرر هذه العبارات في أحداث كثيرة مما يؤكد إرادة المرأة في إعلان رفضها
- احترام الكبار من الأهل ومن يقوم مقامهم (نلاحظ تقبيل أيدي الأم والأب والمعلم والحماة ورفع اليد إلى الجبهة على غرار ما يفعل المصريون بالنعمة عندما يحملونها من وسط الطريق ويجنبونها حتى لا يدهسها أحد وتكرار ذلك ثلاث مرات أو مرتين، نلاحظ مشاهد العرس خاصة، وعند الاحتفالات بوجود علية القوم)
- احترام الآباء وطاعتهم (موقف لميس من أبيها عند رفضه زواجها من يحيى، وسفرها للنسيان)
- الصداقة بين الأخوات (كما في حالة لميس أخت عمر ومساندتهما بعضهما – يحيى وفخرية- رفيف وسوزان)
- التواصل بين الآباء والأبناء بدلا من صراع الأجيال (أسرة لميس- أسرة يحيى)
- إكرام الضيف (استضافة أسرة يحيى للمهندسة- ولسوميد – استضافة زوجة كمال بك للمهندسة وللميس) ومراعاة حقوقهم كأنهم أفراد بالأسرة

- إكـرام عزيـز قـوم ذل (تستضـيف أم رفيـف لـميس وأمهـا عنـدما يسلبهم تايم بيتهم وأموالهم)
- تغليب الواجب على العاطفة (زواج يحيى من المهندسة عندما تمرض بمـرض خطـير، لأن بـذلك سـعادتها ورفـع معنوياتهـا رغـم حبـه للميس- سفر لميس للوفاء بوعدها مع الأب والبعد عن يحيى رغم حبها له) ،(مواقف أكرم مع المطربة، موقف سوميد من نزار)
- احترام المرأة للزوج في حضوره وغيابه (لم تظهر حالة خيانة زوجية واحدة طوال المسلسل وعلى عكس ما يشاع حوله من بث الرذيلة – رفيف أخلصت لزوجها عمر ولم تخنه مع يحيى رغم ذكرياتها التى كانت تراودها أحياناً)
- اهتمـام زوج الأب بـابن زوجتـه (نمـوذج صـالح مـع فخريـة- نمـذج فريدة مع رفيف ابنة عمر)
- حب الأطفال وتدليلهم من كل العائلة (رفيف الطفلة – ابن فخرية)
- قيمة الجمال ولا سيما في عرض المناظر الطبيعية
- التصـرف بـذكاء واسـتثمار معطيـات الموقـف الطبيعيـة للتخلص مـن الورطـة أو المصـيبة (مثلمـا دخلـت لميس دورة الميـاه العموميـة للنسـاء حـين خطفهـا تـايم وكتبـت علـى المـرآة بإصـبع الـروج أنـا مخطوفـة وبحاجـة لمسـاعدتكم اتصـلوا بـرقم كـذا وكـذا ودلـوهم علـى مكاني أنا قريبة من هون)
- قهر الآباء للأبناء ينتج شخصيات مريضة نفسياً وعدوانية مثل نموذج تـايم، بينمـا في الأسـر المشـبعة بالحـب والتفـاهم تكـون الشخصـيات واثقـة بـذاتها وشـجاعة وتتميـز بالخصـال الحميـدة مثـل أسـرة لميس ورفيف

- ظهور بعض المعتقدات والتقاليد والعادات والممارسات الشعبية مثل غسيل المولود بالماء واستحمام الأم به جلبا للصحة لهما، وضع الطحين على جبهة المولود كي يعمر حتى يشيب شعره ويبيض، عدم استحباب رؤية العريس لعروسه في فستان زفافها قبل يوم العرس والزفاف لأن ذلك يدعو للتشاؤم، وهو تقليد متبع أيضاً في مصر – التروي بالنسبة للعروس عند عقد القرآن عندما يسألها المأذون هل تقبلينه زوجاً لك ؟ فيجب أن تصبر قليلا قبل النطق حتى تشوقه لها وهو من الحياء وما يعرف ب(الثقل)
- الاستفادة والبحث عن نقاط ضعف الخصم /العدو لمحاربته (كما فعل يحيى مع تايم عندما كشف سره وألاعيبه الدنيئة)

ثانياً : مسلسل لحظة وداع (تركي):

أ - **نوع المسلسل** : ينتمي للسوسيودراما أي الاجتماعية الرومانسية والدراما الأسرية التربوية بالدرجة الأولى حيث يتخذ من المشكلات الأسرية والتربوية أساسا تستند إليه الدراما، وينسب للدراما التراجيدية في أغلبه حيث يستفز مشاعر الحزن دائما من الجمهور، ويستدر مآقيهم وتذرف الدموع في معظم حلقاته، وتعتمد الدراما على أنواع مختلفة من الصراعات (الصراع بين بعض الشخصيات وبعضها) أو(الشخصية والقيمة المجتمعية أى مع ذاتها) أو(الشخصية والقدر)

ب- **فكرة وملخص الأحداث:**

تدور فكرة المسلسل حول قصة أم طبيبة تكتشف إصابتها لمرض ورثته عن أمها (ورم سرطاني خبيث في منطقة حساسة بالمخ مما يتعذر معه الحياة، وأمام شعورها بالموت المحتم تحاول أن تحمي طفلتيها

من الضياع والشعور بالوحدة والعذاب بعد موتها كما حدث لها هي وأختها ، فتسعى بكل السبل للبحث عن أم مستقبلية حنونة ومناسبة لتربي الطفلتين وتعوضهما عن حنان أمهما المفقود أي تكون أم بديلة حقيقة ، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف تتعدد المواقف وتتوازى وتتشابك ويحتدم الصراع على أشده في معظم الحلقات في إطار تراجيدي تربوي اجتماعي هادف وصولاً لنهاية غير متوقعة أو متوقعة لكنها مقنعة لمعظم الجماهير وفق قيم ومبادئ ومعايير مجتمعية احتكمت إليها الدراما طوال العمل، باستثناء بعض السلبيات التي تعرضها الباحثة لاحقا في التحليل المضموني)

وهكذا نتعرف إلى الشخصيات تباعاً وفي تواز للأحداث بعد التمهيد للقصة ، فنتعرف إلى أسرة (د.ليلى) الطبيبة الشابة الجميلة والمهذبة تهذيبا رفيع المستوى مما يضفي على شخصيتها رقة وعذوبة وأمومة وحناناً واضحاً ، نتعارف إلى زوجها (رجا) الكاتب والمؤلف الشهير وطفلتيها (غِنى وإيناس) المدللتين اللبقتين وأختها (حلا) الأصغر وهي طالبة جميلة مدللة تختلف في شخصيتها عن أختها الكبيرة حيث تتميز بالطيش والاندفاع واللامبالاة والاعتمادية أو التواكلية والفضول والذكاء الذي توظفه أحيانا في بعض الممارسات غير النبيلة أو التافهة ، و تأتي العاملة (دادا عديلة) الطيبة الحنون البدينة كبيرة السن التي تساعدها في المنزل لبعض الوقت دون الإقامة معهم حيث تعول زوجها المريض الذي لا تستطيع التخلى عنه .

نتعرف على زميل دراستها وصديقها المقرب الجراح الأشهر في استنبول (د. إياد) ، والذي كان يحبها في فترة الجامعة لكنه سافر للخارج لاستكمال دراساته العليا ، حيث ماتت أم ليلى في هذه الفترة

بعدما رافقتها رحلة مرضها وعاشت معها أحزان شتى ولم تجد من يساندها في محنتها إلا رجا الذي وقف بجوارها وبادلته الحب فتزوجا وأثمر زواجهما عن طفلتين رائعتين وأسرة مستقرة سعيدة . ثم ندخل لدراما الأحداث حين يكتشف د.إياد إصابتها بورم خبيث بالمخ مما يتعذر معه الحياة، ويعيش معها عذاباتها ويصادقها في محنتها وتربطهما هذه المأساة التي تزيد من حبه لها وتؤكد على صداقتها به، فترجوه ألا يخبر أحدا ويظل الأمر سراً بينهما ولا تحكي لزوجها حتى لا تتأثر حياتهما الزوجية ويتعذب زوجها أو طفلتيها، ويعارضها في رأيها لكنه يحترم رغبتها أمام إصرارها ،و يشجعها ويقويها ويطلب منها ألا تستسلم ولابد أن تتمسك بالحياة وأنها قادرة على قهر الألم والمرض ويصف لها العلاج ويتابعها في كتمان وسرية إلى أن يقرر لها ضرورة التدخل الجراحي بأسرع وقت حتى لا يزداد الأمر خطورة، لكنها تؤجل ذلك بغية البحث عن أم مناسبة لأطفالها ،ولم تطل البحث حيث تهديها الأقدار (زينب) آنسة الأطفال بالروضة وتتمتع بقدر مبالغ به من الحنان والأمومة والرقة والعذوبة والصدق والجمال والثقافة، وكأنها آية من آيات الكون في العطاء والنبل والإنسانية فتحبها ليلى وتحبها الطفلتان وتتعلق بهما هي الأخرى وتعمل ليلى على تقريب زينب من بناتها وزوجها بشكل تلقائي وتزج بها زجاً لحياتها عن طيب خاطر وتطلب منها الإقامة مع بناتها وتوظيفها عندها في المنزل مقابل راتب شهري وتحاول إقناعها بأنها تثق بها ولا تأمن غيرها على البنات دون الاعتراف لها بسرها وحقيقة مرضها، وتتردد زينب في البداية ويرفض أبويها مجاراة للعادات والتقاليد ف(السيد فاروق بالمعاش وميسور الحال وليس بحاجة لراتبها ولا هي بحاجة إليه أيضا) وأمها ربة منزل طيبة حنونة محبة لزوجها وابنتها ويعيش الجميع حياة اجتماعية مستقرة هادئة لا يعكر صفوها إلا

حزن زينب الدائم الغامض، لذا يوافق الأب - الأكثر قربا وتفهماً وصداقة لها - على طلب ابنته ليساعدها على الخروج من حزنها وليس طلباً للمال بحد ذاته ،وتستمر الأحداث لتكشف عن سر حزن زينب بسبب جرح حب قديم عاشته مع (كريم مدرس اللغة التركية والشاعر أيضا) الذي كتب لها أجمل قصائد الشعر ولطالما تغنى بها، لكنه يهجرها ويتزوج من أخرى عندما يعلم أنها مرضت وأكد الأطباء بعد شفائها أن تأثير هذا المرض يمنعها من الإنجاب مدى الحياة، وكان كريم يرغب في الأبوة وعندما عرضت عليه تبني طفل رفض إلا أن يكون من صلبه، وعلى هذا أفترقا تاركاً جرحاً لم يندمل فقد عانت كثيرا وأصيبت باكتئاب ودخلت مصحة للعلاج وها هي تتماثل للشفاء ولم تزل في مرحلة النقاهة فتهديها الأقدار أسرة وعائلة محبة ومحترمة فتوافق على أن تصير مربية للأطفال وتسعد معهم وتنشغل في تفاصيلهم فيتعلق الجميع بها ما عدا دادا عديلة التي ترى فيها منافسا لها في المنزل وسرا غامضا في سلوك ليلى بأن تمكنها من بيتها وأطفالها وزوجها بهذه البساطة، لكن سرعان ما تكسب زينب حب دادة عديلة واحترامها بفضل سلوكها الطيب المهذب معها مثلما مع الجميع، وهكذا تمهد الأحداث لإحلال زينب محل ليلى التي صارت مطمئنة لتنفيذ الخطة كما خططت لها، ثم تطلب ليلى الطلاق من رجا دون إبداء أسباب مقنعة وفي ليلة أعدها للاحتفال بعيد زواجهما، ويفاجأ رجا ويُصدم ويحاول التعرف على الأسباب فتلفق له أسبابا وهمية لا يقتنع بها، ولا تبوح بسر مرضها، فتأخذه الغيرة والشكوك إلى احتمال وجود علاقة بينها وبين د. إياد بحكم قربه الشديد منها، وتغذي المواقف الدرامية هذه الشكوك، فترفض شكه وإهانته كرامتها وتصمم على الطلاق، وتترك البيت ويستضيفها إياد هي وأختها بشكل مؤقت حتى تدبر حالها، وهو حزين

لأجلها كاتماً حبه لها تارة ومعلناً إياه أخرى، وناصحاً وأميناً ومعيناً لها في كل المواقف برجولة ونبل وشهامة ويعيش معها حالة من الرومانسية والدفء والقلق والخوف والإنسانية ويدعمها ماديا ووجدانياً عندما تهمل عملها وعيادتها بسبب متابعة حالتها الصحية فيقل دخلها مما تضطر لبيع السيارة وتصير شبه مفلسة، لكن إياد صديقها وطبيبها لا يتخلى عنها، وتستغل الصحف قضيتها في التشهير بها وتلفيق التهم وتزوير الواقع لرفع مبيعاتها وتحقيق سبقاً صحفياً .وفي أحداث متوازية يظهر كريم مرة أخرى بحكم الجيرة في نفس شارعهم بالصدفة، عندما ينتقل من مسكنه إلى مسكن متواضع لضيق ذات اليد فهو موظف بالحكومة ولا يكفي راتبه طلبات زوجته(شهيرة) الجميلة المغرورة المتبرمة بالحياة معه والمنغصة عليه في عيشه دائما مما تؤدي لشجار دائم بينهما ينعكس على طفلتهما الوحيدة التي كثيرا ما تأثرت بهذا الشقاق الدائم بينهما ولطالما خاف كريم على مشاعر ابنته مؤثرا السلامة وعدم الرد والهروب دائما إلى أحلامه وذكرياته مع زينب التي لم ينساها أبدا ولطالما ندم على زواجه من هذه الزوجة المنغصة وتحملها إكراما لابنته، حتى يطفح به الكيل ويفكر بالانفصال عن زوجته، خاصة عندما يرى زينب صدفة تسكن بذات الشارع فيراقبها ويعاوده الحنين إليها ويحاول التقرب إليها لكنها ترفض دائما بكبرياء وكرامة وتبعد عنه رغم حبها الذي لم يزل، وتثنيه عنها حتى لا يهدم أسرته ويشتت ابنته وتدعو له بالسعادة، لكنه يستمر في مراقبتها والغيرة عليها عندما يعرف أنها تقيم مع الطفلتين ورجل غريب بعد رحيل أمهما، ويقرر رجا الزواج من زينب التي صار وجودها حتمياً لرعاية الأطفال، وتتردد في الموافقة لكنها توافق حتى تهرب من ماضيها وتقطع على كريم خط العودة، وتكون أسرة جديدة طالما حلمت بها، ويجري د. إياد الجراحة لليلى في مساندة ودعم

ومواصلة الليل بالنهار متابعاً حالتها بقلق بالغ حتى تمضي أيام الخطر وتنجو من الموت ويُكتب لها الشفاء نسبياً، وما أن تسترد عافيتها حتى تسعد وتعلن الحقيقة لزوجها وبأنها حامل لكن كرامة الزوج تأخذه ويجرح مشاعرها متهما إياها بالخيانة وأن الطفل ليس طفله فتمضي مهانة ولا تصدق ما حدث وتحكي لإياد الذي تفشل محاولاته في الدفاع عنها أمام زوجها ليقرر له أنه يحبها لأنها أشرف وأطهر امرأة قابلها بحياته وأنه يتمناها لكنها ترفضه من أجل زوجها وبناتها، لكن رجا لا يصدق ولا يقتنع، وتستمر الأحداث ونتعارف إلى شخصية جديدة هي تولاي المحامية صديقة إياد الذي يُعرف ليلى عليها لمتابعة قضيتها، إذ ترغب ليلى بضم حضانة البنات لها وتتطور الأحداث بشكل معقد يعرفنا على القانون التركي الذي يختلف عن قوانين الأسرة لدينا فنعرف أن الحضانة تؤول للأب أو الأم المستقر نفسياً ومادياً ويكون عائلة، أي أن الحضانة لا تجوز للأم إلا إذا تزوجت وكذلك للأب، ولما كان الأب متزوجا بالفعل من زينب فمنطقياً تؤول له الحضانة، وتحتار ليلى ماذا تفعل فتضطر للموافقة على عرض إياد الذي طالما كرره وهو الزواج منها، فتوافق بشرط أن يكون شكليا على الورق لإنقاذ الموقف على أن تظل صداقتهما قائمة، ويصعب على إياد تقبل هذا الوضع لكنه يوافق إكراما لحبه لها على أمل أن يظفر بقلبها مرة أخرى ذلك الذي بخلت به الأيام بعد رحيله من قبل وزواجها من رجا، وفي ذات الوقت نجد عاشقتان لإياد تطاردانه وتغاران في صمت من بعضهما و من وجود ليلى بحياته وهما أختها حلا وصديقتها المحامية تولاي وهو دائم الصد لهما ورفضهما معا وتفشل كل محاولاتهما للإيقاع به في شرك إحداهما، ويحرص الجميع أن يخفوا عن ليلي هذه المشاعر لكنها لا تبالي أو تهتم، إن ليلى تفكر طوال الوقت ببناتها وطليقها الذي مازالت تخلص له رغم

خصومتهما في المحاكم وزواجه من أخرى، وإقبالها على الزواج من إياد، وفي خضم الأحداث تتأثر الطفلتان سلباً بما يحدث حولهما، فتهربان تارة للبحث عن أمهما والذهاب لها عندما يعاند الأب في البداية ويمنعهما من رؤية أمهما، وتتحول مشاعرهما من حب لزينب إلى رفض لها، ثم رفض لإياد عندما تتزوج أمهما به، ويأخذ هذا الرفض صوراً كثيرة منها : التبول اللا إرادي الذي حدث لإيناس، وحادثة أخرى كادت تودي بحياتها، وضعفهما الدراسي، واعتراضيهما على الطعام أو سماع الحكايات من زينب التي طالما أحباها من قبل، ثم النفور من زينب وإساءة معاملتها وتوبيخها بشكل مباشر، كذلك فعلا مع إياد، وكانت زينب وإياد يراعيان دائما حالتهما النفسية ويعاملانهما بأخلاق رفيعة دون تذمر، وتلعب البنتان دورا مهما في محاولة التوفيق والمصالحة بين أبويهما، بشكل إيجابي وبتخطيط واع مثل الكبار.

وتظهر أم رجا في الموضوع فنكتشف أنها ثرية أرستقراطية تزوجت بعد وفاة أبي رجا من رجل ميسور وأودعت رجا المدارس الداخلية لتصرف عليه وتحسن تعليمه، مما حرمه من الجو الأسري وصار انعزالياً، ولم يغفر لأمه أبدا، يعامل أمه بجفاء ويرفض منها أي عطاء ودائماً ما يدينها لما تخلت عنه في طفولته كما يعتقد ذلك .

وتتصاعد الأحداث على المستوى الآخر وتحكم المحكمة بضم حضانة الأطفال لرجا، فتعلن ليلى عن سرها في برنامج تليفزيوني في محاولة لاستمالة الرأي العام لضم حضانة الأطفال، تتأثر زينب بحكاية ليلى لكن ترفض البعد عن الأطفال وتستميت في التمسك بهما وبعائلتها الجديدة، وخاصة عندما انتابتها أعراض حمل(مما يربطها بزوجها) ثم أتضح أنه حمل كاذب، وقبل أن تشرح الموقف لرجا تتدخل

حماتها وتتهمها بالكذب والغش والخداع وتسيء معاملتها، وكذا يتخذ رجا منه ذات الموقف ويتهمها بالكذب عليه وعدم ثقته بها ولا يلتمس لها آية أعذار أو يقتنع بأية مبررات فترحل عن بيته لأهلها معذبة ومحطمة نفسياً وتفكر في الطلاق، ويعود كريم الذي طلق زوجته هو الآخر لسوء سلوكها، ويقرر الدفاع عن زينب وحبه لها ويقرر الزواج من زينب بعد مواقف جنونية يشهدها زوجها وأهلها ويعلن أنه لن يتخلى عنها، وأنها حقيقته الوحيدة كما هو حقيقتها وزواجها وهم كبير صدقته، وكادت زينب تطلب الطلاق ليعود رجا لبيته حين شعرت باقترابه من طليقته وبعده عنها ويساوره حنينه إليها ويفكر في تطليق زينب والعودة لليلى، في ذات الوقت يُحتال على رجا فيقع في شرك نصاب يسلبه كل ما يملك بتوكيل معه، ويساق للسجن للتحقيق معه، وتؤجل زينب طلب الطلاق وتقف بجواره في محنته كأي زوجة وفية، في الوقت الذي تُقدم فيه دعوى للمحكمة مجهولة المصدر بإفلاس رجا وبذلك لا يحق له الضم، لأنه لا يستطيع توفير حياة كريمة لهما، ويتراجع رجا عن فكرة العودة لليلى متشككا بها وبنواياها، وتتعقد المشكلة مرة أخرى رغم حكم المحكمة بضم الأطفال لليلى، إلا أنها لم تؤيد هذا الرخص للفوز بالحضانة، كذا رفضت إعلان مرض زينب بالمصحة عندما قدمها لها كريم كورقة رابحة في يدها تلعب بها لضم الأطفال وآثرت أن تأخذ حقوقها بنبل وكرامة وليس على حساب أشلاء الآخرين وتجريح سمعتهم، وتتصاعد الأحداث مرة أخرى ،فيأتي مقتل شهيرة على يد أحد أفراد العصابات الذي أراد استغلالها. ويعود كريم مع ابنته وحيدا فتحتضنها زينب من جديد في بيت أبيها وتقف جواره في مصابه تقويه وتحنو عليه، وتطلب ليلى من إياد أن يساعد رجا في محنته بدفع الكفالة المالية وهي مبلغ كبير جدا حتى يخرج من السجن، وتبيع ما بقي لديها

ويرفض رجا أي أموال من أمه، وتساعده زينب، ويشعر إياد كأنه يحرث في الماء وتزيد عذاباته وجراحه عندما تطلب ليلى منه الطلاق وعدم التخلي عن طليقها رجا، فيقرر الاختفاء من الساحة وإعلان خبر سفره، ولا يدري أين يذهب، فيذهب لتولاي ثملاً فتحتويه بحب وحنان وشوق وضعف، فيخطئ معها دون أن يشعر، وفي الصباح يندم على فعلته ويهرب بعيدا لا يطيق أن يراها أو يسمع منها أي شيء فيتهرب منها، في الوقت الذي يظهر لها صديق قديم كان يحبها وكانت تتجاهله، وتسوء صحتها ويرافقها هذا الصديق ويطلب منها الزواج لكنها تعترف له بالحقيقة فيفضل البقاء على صداقتها دون الزواج، في الوقت الذي يلحظ إياد ويندهش ويجرحها أكثر باتهامها بالكذب عليه، ثم ينسحب ثانية معتذرا لها عن عدم استطاعته الزواج منها .ويبقى الموضوع سراً، رغم محاولة حلا أخت ليلى كشف الأسرار دائماً، ثم تبدو أعراض المرض مرة أخرى على ليلى التي ترفض هذه المرة إلا أن تقابل مصيرها، ويعود إياد ليتمزق من جديد مؤكداً أنها حالة خطرة وانتكاسة ولا يستطيع إجراء الجراحة مرة أخرى، ويتابع التقارير الطبية والفحوصات في الخارج ويدعوها للسفر كمحاولة أخيرة وقد فقد الجميع كل أمل في عودتها للحياة، وودعهتم وسط شلالات الدموع الساخنة ولم يزل إياد يقويها ويدعمها تمسكي بالحياة بالأمل بالإرادة، وفي الحلقة الأخيرة نفاجأ بأحداث بعد مرور ثلاث سنوات بعودة ليلى لرجا مع طفلتيهما، وزواج كريم من زينب ومعه ابنته زينب الصغيرة التي كان قد سماها باسم حبيبته ،وزواج تولاي من إياد الذي يعترف بابنه ويربيه ويكون أسرة، وزواج حلا من صديقها الصحفي الذي طالما كان يدعمها ويحبها بينما كانت تهرب منه لحب إياد .

وهكذا تتحول لحظة الوداع إلى لقاء سعيد وتؤكد ليلى أن الحياة بكل ما فيها تستحق أن نتمسك بها ونعيشها في حب وأمل وإرادة متجددة .

ج - المضامين التربوية :

حفل المسلسل بمجموعة من المضامين تأتي في مقدمتها :

- مجموعة قيم الأسرة (الرعاية الوالدية- حب الأبناء – التضحية من أجلهم – الالتزام والمسؤولية تجاههم – الحرص على إشباعهم روحيا ووجدانيا – الوفاء باحتياجاتهم – مراعاة آرائهم وخواطرهم- مواهبهم – أمراضهم البدنية والنفسية – حقوقهم) نموذج ليلى ورجا – زينب رغم أنها لم تنجب لكنها أم بطبيعتها- نموذج كريم
- الإرادة والأمل المتجدد وهزيمة اليأس
- عدم الاستسلام للظروف القهرية كالعجز والمرض والشيخوخة
- التفاؤل وعدم التشاؤم
- التسامح الزواجي والمودة والحب والحرص على الدفء الأسري
- مراعاة مشاعر الأخر والثقة به
- الأمانة الزوجية والحرص على عفة المرأة وشرفها(نموذج ليلى / شهيرة)
- خيانة الأزواج أحيانا ليست مبرر لخيانة الزوجة (رفض الخيانة الزوجية) (نموذج كريم وشهيرة)
- الحب والتضحية والوفاء بين الجنسين المؤهلين للزواج

obeikandl.com

- الصدق وعدم الكذب
- الصداقة والشهامة والرجولة في المواقف والشجاعة(نموذج د إياد)
- شجاعة المواجهة في المواقف وعدم الهروب منها
- عدم الثقة الكاملة في الأشخاص الغير معروفين تماما (التوكيل الذي استخدمه الموكل إليه ضد رجا وسحبه كل الأموال)
- الأمانة في العمل والسهر على راحة المرضى (قيم تخصصية)
- المساندة والدعم والتأييد بين الأصدقاء
- تحمل نتائج الأخطاء (تحمل إياد مسؤولية خطأه مع تولاي)
- عدم تكدير الزوجة صفو زوجها وإرهاقه بما لا يحتمله - نموذج شهيرة
- مصادقة الأبناء (زينب وأبوها)
- حب الحياة بشرف والتمسك بها بنبل ومواجهة التحديات القدرية بشجاعة
- الارتقاء بالحس الجمالي (تصوير المناظر الطبيعية)

ثالثا : مسلسل لا مكان ..لا وطن (تركي):

أ- نوع المسلسل :

أيضاً ينتمي للسوسيودراما أي الاجتماعية مع الرومانسية والدراما الأسرية والخاصة بالمجتمعات القروية ذات الأسر الكبيرة المترابطة (بيت العائلة)، وما يسودها من علاقات ومعاملات وما يحكمها من قيم، وأيضا تعتمد دراما المسلسل على أنواع مختلفة من

الصراعات (الصراع بين بعض الشخصيات وبعضها) أو(الشخصية والقيمة المجتمعية أي مع ذاتها) أو (الشخصية والقدر).

ب- فكرة وملخص الأحداث:

تدور الأحداث في منطقة ريفية جبلية في تركيا في بيت العائلة التي تضم ثلاثة من الإخوة الذكور وأبنائهم من البنين والبنات، حيث العائلة متمسكة بتقاليد وقيم الأسرة العريقة مثل الشرف ووحدة العائلة والتماسك الأسري ومراعاة حقوق الكبير والعطف على الصغير واحترام الزوج، وإكرام الضيف ...إلخ، وفي هذه الأسرة تدور الأحداث حول الفتاة (زهرة) ابنة الأخ الأكبر ،الأمية الشابة الجميلة التي تحب مدرس بالمدرسة الابتدائية ويتبادلان الحب مما يؤدي إلى الرغبة والضعف فتحمل ،وهو يعدها بالزواج في ذات الوقت الذي يحبها فيه ابن عمها وترفض الزواج منه، وتضطر الأسرة للضغط عليها وإكراهها ورفض طلب الغريب، وبينما يدور الحوار الدرامي إذ تهدي الصدفة كشف السر عبر تصنت زوجة العم على حوارها مع أمها، وهي نموذج للمرأة الحاقدة فتفشي السر لزوجها وبناتها وأبيها، فتجتمع العائلة ويتخذون قراراً بقتلها، لغسل هذا العار ولا بديل عن الموقف، ولا زواج ممن تعشق أو أجرم في حق العائلة، ومن عاداتهم أن ترتدي الفتاة كامل زينتها وكأنها عروس ستزف لكنها تزف للبحر والأسماك والموت بإلقائها وسط النهر، وبالفعل يذهب بها رجال العائلة بما فيهم أبوها وأخوها ويلقيها أبوها بنفسه وبذلك يرفع رأسه بين قومه وبلده مرة أخرى وإلا سوف يحيا مخذولا طوال عمره، وعرضة للسخريات والمهانة والمقاطعة ،ويمضي الجميع في المركب في مشهد مأساوي للغاية بعد توديعها أهلها وأمها على مشهد من الجميع، وفي منتصف النهر أو البحر عند إشارة متفق عليها تُلقى غدراً من الخلف وتدفع في الماء ويمضي الأهل، ويعيشون حالة من

الحزن والأسى وتكاد تجن الأم وتهذي ثم نكتشف أن أحد الغواصين أنقذها ويهرب بها بعد أخذ مصاغها بالاتفاق المسبق مع والدها الذي أشفق عليها وعلى نفسه ولم يستطع أن يعلن ذلك لمجتمعه القبلي، ويظل الشاب (نزار) هاربا بها حتى يسلمها لأبيها ويتعرض معها لمجموعة من المخاطر لكنه يحميها ويدافع عنها فتدين له بحياتها لكنها لا تحبه في الوقت الذي يحبها هو ويتحول من مجرد مؤدي لمهمة إنسانية بمقابل مادي إلى عاشق لا يمكنه أن يتخلى عنها مهما تعرض للأذى وصنوف العذاب، وتراها بنت عمها صدفة فتشيع الخبر بين الأهل، وهكذا تستمر المطاردات في البحث عنها، وبدلا أن يسلمها نزار لأهلها يهرب بها خوفا عليها فتعتاد صحبته والاحتماء به لكنها لا تحبه ويظل ينتظر لحظة تتغير عواطفها تجاهه ويبذل في سبيل ذلك كل غال، في ذات الوقت يبحث عنها المدرس الذي أحبها لكنه يتعرض للاغتيال بسببها أيضا ويمضي فترة بعيدا تحت العلاج في حالة خطرة، في الوقت ذاته نكتشف أن زميلته بالمدرسة المتعلمة والتي كانت تعطيها دروساً في محو الأمية كانت تحبه وتعتقد أنها خانتها في حين أنها لم تكن تعلم شيئاً عن حبها له، وتظهر هذه المدرسة لتبعدها عن طريقه حين تعرف بظهورها مرة أخرى وببحثها عنه، وتستمر الأحداث وتتصاعد الدراما وتتشابك حيث تظهر الفتاة ويطلب أبوها من أخوته العفو عنها وتزويجا ممن تحب، ويتكاتف الأهل مرة أخرى لقتل المدرس الذي ينجو، ويعترض خطيبا ابنتا عمها على الاستمرار في الخطوبة من أسرة لم تغسل عارها، وبالتالي يثير الموقف حقد بنات العم وتمني الموت لها ومعايرتها، ويقرر الأب الرحيل بزوجته وابنته بعدما تخطب للمدرس حبيبها، وتستمر الأحداث التي تتعقد مرة أخرى فتفسخ الفتاة الخطبة لسوء تفاهم يحدث بينهما فتكتشف أنها تسرعت في حبها له بينما ليس هو الشخص

المناسب، ولا يثنيها موضوع الحمل السفاح أو يبرر لها استمرارها في الخطبة إليه، وتستمر الصراعات بينها وبين ذاتها مرة وبينها وبين أباها مرة أخرى وبين الأهل مرة ثالثة، والشاب متمسك بها، ونزار الغواص متمسك بها وابن عمها متمسك بها ويصمم أخوها على قتلها بنفسه مرة أخرى ويشجعه العم على ذلك وبينما يسعى الأخ لذلك يقف أبوه له بالمرصاد، فيهجرهم ويعمل في حانة بلطجي وأثناء عمله يقتل خطأ مقامر، يتضح أنه ابن أسرة ثرية من أكابر القوم وعليتهم في بلد أخرى قريبة، وتعرف أسرة القتيل فتأتي لداره لتأخذ بالثأر من القاتل (أخو الفتاة) فيخذل ويرتعب ويهرب بينما تحكم أم المقتول أن تأخذ بالثأر إما الولد وإما البنت طبقاً للعرف، وتتطوع الفتاة بالتضحية بدلا من أخيها فهي محكوم عليها بالموت من قبل، وتذهب معهم مقابل حياة أخيها، وهناك لا تقتلها الأم ويظهر أخو القتيل الشرير ويقرران تعذيبها والانتقام منها بالضرب والذل والإهانة، ويعود نزار لمسرح الأحداث ليحميها من جديد فيحث عصابة على خطف أخت القتيل وربطها ثم تعذيبها والهم باغتصابها وحينها يظهر نزار في صورة البطل الشجاع المخلص لها فتدين له الفتاة وتدين له الأسرة كلها بهذا المعروف وتدخله بيتها كصديق شهم، وتحبه أخت القتيل، ويتقرب بذلك من زهرة ليحميها لكن الأم تقرر تزويج ابنها من زهرة فيتزوجها ليعذبها كل ليلة ولا يدخل بها تاركا إياها عذراء كنوع من الذل، لكن تبدو العروس سعيدة بهذا القرار كي لا يكتشف الحقيقة بأنها ليست بكراً، ويكتشف الزوج اهتمام نزار بها فيدبر له مصيبة ويلفق له تهمة ويودعه في السجن، وتعرف زهرة ما حدث فتقرر مساعدته ببيع مصاغها ليخرج بكفالة، ويخرج ليكشف جرائم زوجها ويعري واقعه أمام أمه التي كانت تعتقد أن أبنيها من الشرفاء فيثبت لها أن من قُتل كان يستحق الموت في حانة

للقمار، وان ابنها الآخر لا يختلف عنه في انحطاطه وسفالاته وفساد أخلاقه، فتفيق الأم على الحقيقة المرة القاسية وتطرد ابنها من عزوتها وهي امرأة قوية ذات شأن ومهابة، مما يدخل ابنها في عمليات مشبوهة ويفتضح أمره فيموت منتحراً أو مقتولاً وتتحرر الفتاة من هذه الزيجة وتعود لعائلتها وتتزوج من نزار باختيار واعي ويؤكد الأب أن زوجته كانت دائما هي وطنه وأهله عندما تخلى عنه الأهل والوطن عندما وقفت بجواره دائما وساندته في كل ملماته .

ج - المضامين التربوية :

- يعلى المسلسل من قيمة الشرف ويحث عليها وهو محور الدراما كلها في الأساس، ويحث على كل أنواع الشرف التي يؤسس لها بداية بـ شرف البنت – شرف العائلة – شرف السمعة – شرف الكلمة – شرف الموقف – شرف العمل).

(حين ترتكب فتاة خطيئة كما فعلت بطلة المسلسل يحل دمها ولابد من قتلها، موقف أهل البنت منها وإلقائها في البحر للموت) فتغسل العائلة عارها وتسترد شرفها وكرامتها وسمعتها

- تأتي مجموعة قيم العائلة والتضامن الأسري في المرتبة التالية (ارتباط الإخوة - الاجتماع معا للطعام في وقت واحد – المصروف الواحد- الاتحاد في اتخاذ القرارات فلابد من موافقة الجميع على القرار المتخذ بأي شأن مثل : قرار قتل الفتاة الخاطئة- قرار خطبة بنات العم وتحديد مواعيد زيارة الأهل حيث لا يتم هذا إلا بموافقة الجميع – قرار رحيل أحدهم لمكان آخر والخروج من العائلة حتى ولو كان سعيا للرزق كما في موقف رحيل أبو زهرة وموقف رحيل الأخ الأصغر طلبا للعمل)

- الحب والوفاء (موقف زهرة – المدرس- نزار)
- الرعاية الأبوية للفتاة (أبو زهرة)
- التعليم ومحو الأمية : كما في برامج القرية التي التحقت بها زهرة، وكما في بيت زوجها الأبضاي حين راحت أخت زوجها الجامعية تعلمها القراءة والكتابة .
- حرية الرأي للفتاة والاختيار وفق رغبتها (لم يجبرها أبوها طوال المسلسل على شيء- كان نموذجا متسامحا عطوفا مقابل النموذج القاسي للأخ الأكبر- والمعتدل للأوسط)
- شرف العمل (يرفض الأب عمل ابنه مع الشري المشبوه لأن فلوسه كلها حرام _ يطرده من بيته ويتبرأ منه)
- قيمة الأدب (التهذيب والأخلاق الحسنة من حيث الترفع عن الصغائر) نموذج الأم للبطلة مقابل نموذج الحقد والشر والضغينة والحسد لدى زوجة العم الأكبر. وتنتصر قيم الخير في النهاية على الشر
- التعاون ودعم المراة لزوجها
- طاعة واحترام الرجال الكبار (مصدر السلطة الذكورية) كما في بيت العائلة بين النساء والرجال وبين الأبناء والآباء
- رد المعروف والجميل : الفتاة مع نزار- أهل البلدة الأخرى علية القوم مع نزار عندما دخل السجن وعندما أنقذ الفتاة من المغتصبين
- الرضا بالمقسوم والعيش على الحلوة والمرة والتكيف مع الواقع الجديد القاسي أحيانا (عندما يرحل أبو زهرة وأمها بحثا عنها

وتسلمها وتخرج عصابة في الطريق فتلقي لهم بكل متاعهم بالنهر ويصبحا صفر اليدين، يبدآن من جديد بأقل القليل في الطعام والملبس والمسكن بما يسد حاجتهم فقط دون تمرد) أو شكوى بل صبر على البلوى

رابعاً: مسلسل جوهرة القصر (الكوري) :

أ- **نوع وفكرة المسلسل:** ينتمي للسوسيودراما أي الاجتماعية في إطار من الواقعية السياسية والمعرفية العلمية في مجالي الغذاء والطب والصحة وعادات الشعوب في الغذاء، كما ينتمي للدراما التهذيبية والتي تؤصل لقيم الشعب الكوري الذي يمثل الشرق الأقصى، وهو مأخوذ عن قصة كفاح حقيقية من قصص السيرة الذاتية، وتعتمد الدراما على الصراع دائما بين الخير والشر، وعلى أنواع الصراعات السابقة الذكر

ب- **ملخص الأحداث :** بداية يحكي المسلسل قصة حياة وكفاح أول طبيبة في القصر الملكي في كوريا وتبدأ الأحداث بالتعارف إلى أسرة أحد الضباط المشهورين والمتميزين في الجيش الملكي والتي تضم الأب والزوجة والطفلة "جونكوما"، نلحظ منذ البداية ذكاء الطفلة ونبوغها الذي يتبدى في تساؤلاتها وشغفها ولباقتها وحب استطلاعها، ويتعرض رب الأسرة للغيرة والوشاية به فيحكم عليه بالإعدام بتهمة الخيانة الوطنية، لكن تساعده الأقدار على النجاة والتخفي والرحيل بأسرته بعيدا عن الجواسيس ويتخفى في زي رجل بسيط فقير ويحيا حياة الفقراء ولا يبوح بسره إلا لزوجته، فتسمع الطفلة لكن أمها تؤكد عليها ألا تبوح بهذا السر أبدا، ولا تفهم لماذا، ولكن يتعرض أبيها لموقف يضطره للمبارزة، وعلى

الرغم من استطاعته إلا أنه يرفض لتنكره وتصر طفلته أن تراه مبارزاً شجاعاً، وتحثه وتجذبه لحلقة المبارزة وتعرضه للخطر، بينما جمهور الحلقة يسخر منه ويسبه، مما يستفز الطفلة لتعلن السر وتفصح عن اسم وعمل أبيها بهدف الفخر به إلا أنها تتمثل بالدبة التي قتلت صاحبها فتقول (هذا أبي ضابط بالجيش وليس متسول) وكلما أخذها بعيدا وكتم فاها تصر أن تصرخ بالحقيقة اعتقادا أنها تدافع عنه ،ويلفت الموقف نظر جنود وحاشية الملك فيأخذونه بقوة ويتحرون عنه في مشهد مأساوي بينما يصرخ بالطفلة أن تهرب بعيدا هي وأمها، ولكن سرعان ما يلاحقها الجنود ويداهمون بيتهم ويقتلون الأم أمام عيني الطفلة التي اختبأت خلف الأشجار وكتمت أنفاسها تماما، ويرحل الجنود وتعود الطفلة للأم فتجدها جثة هامدة فتبكيها وتدفنها بجوار شجرة، وبذلك تصبح يتيمة الأم والأب وعمرها لا يتجاوز السابعة، فتهيم على وجهها في الطرقات وبين الأشجار والبلاد وتعمل بالخدمة في أحد المنازل وتتذكر حواراتها مع أمها وكل ما كانت تعلمها إياه وترغب في التعلم وتبدي رغبتها لسيدتها التي هي معلمتها وتبدي رغبته أن تصبح وصيفة في القصر الملكي مما يلفت النظر إلى جرأتها، وتساعدها الأقدار فتدخل القصر الملكي وتمر بمجموعة من التجارب الشاقة فتتحملها في أدب وصبر وجلد ومعاناة ولا تشكو أبدا وتصير نموذج الطفلة المطيعة المهذبة دائماً مما يلفت النظر إلى مهاراتها وهكذا تتدرج في الوظائف حتى تصير وصيفة وتصر على التعليم وتتعلم ذاتياً وتسهر وتعمل وتتمسك بالخلق الكريم والخصال النبيلة فتصير مضرب الأمثال وتنجح في الاختبارات والمسابقات بجدارة مما يثير حقد أقرانها عليها فيحكن ضدها المؤامرات، ويصوبن نحوها الاتهامات

ويحكمن عليها الوشايات وتساعدها الأقدار المتمثلة في معلمتها التي ربتها وتؤمن بقدراتها وأخلاقها الكريمة وخصالها النبيلة، كما يعلمها ويدافع عنها احد الأطباء الملكيين الذي يحبها في صمت ونبل وتبادله مشاعرها في حياء ورومانسية وتهذيب بالغ ويعيشان تجربة الحب الصادق العذري حتى تلحظ ذلك إحدى زميلاتها التي تبدي إعجابها بالطبيب وهو لا يبالي بها، فتشعر بالغيرة منها وتحيك ضدها المؤامرات، ثم تموت معلمتها وتتركها وحيدة فتبكيها وتتذكر يتمها وأمها وأبيها، وتهتم بدراستها وعملها ويحاك ضد الطبيب أيضاً المؤامرات لاستبعاده بتهم يعاقب عليها القانون الملكي، وهكذا ينتصر الشر لفترة ويتمكن من الفوز في القصر الملكي، حيث ينهب مجموعة من الأطباء الثروات ويتلاعبون في طعام المطبخ الملكي ويسرقون المخزون والغذاء، حتى تعود الأقدار لنصرة كل من جونكوما والطبيب مرة أخرى، وتصير وصيفة ملكية ثم ممرضة ملكية ثم أول طبيبة ملكية تنال ثقة وحب الجميع وتصبح مثار فخر بلادها .

ج - المضامين التربوية :

عكست الدراما الكورية الكثير من قيم المجتمع وجاء في مقدمتها :

- قيم العمل : احترام العمل – اتقان العمل – السعي للعمل – المثابرة والجلد وتحمل المشقة (نموذج جونكوما –معلمات القصر الملكي- الوصيفات اللاتي لا يرتقين لهذه المناصب إلا بعد مشقة وجهد واجتياز اختبارات قاسية)
- الاحترام والطاعة: كل المشاهد تفيض وتزخر بما يؤكد الطاعة والاحترام والتهذيب ولا نسمع إلا (حاضر سيدي – نعم معلمتي-

حاضر مولاي) فالمبدأ والقيمة واحدة في نظام الدولة بدءا من الصغار في أسرهم (جونكوما الطفلة) وانتهاء بأعلى الرتيب الأطباء والوزراء

- الولاء للامبراطور والملكة : تأتي مشاهد القصر الملكي كلها تدعو لهذا بكل حب وانتماء
- الخير مقابل الشر في كل المجتمعات وفئات المجتمع (نماذج الطفلات الخيرات والحاسدات – المعلمات الصالحات والحاقدات – الأطباء المهرة وعكسهم)
- الصدق ومراعاة الضمير نموذج البطلة جونكوما
- التعلم الذاتي والمستمر والمتنوع – نموذج جونكوما ، الأم القدوة قبل موتها – الطبيب الملكي يوكاما ، وبشكل عام تحلت جونكوما البطلة بسمات شخصية وممارسات تؤكد على :
- الكفاح في الحياة
- الطموح للأفضل
- السعي المستمر نحو النجاح
- طرق السبل والطرق المشروعة مقابل العكس
- عدم الاستسلام أو اليأس والإصرار على الهدف النبيل
- مواجهة التحديات والأزمات بشجاعة وصبر وإرادة
- القدوة في التعلم (الأم – الأب – المعلمة)
- عدم مقابلة الشر بالشر بل بالخير والاحسان والترفع

ولم ترصد الباحثة أي سلبيات لهذا المسلسل أو تناقضات قيمية

3- تحليل فئة كيف قيل ؟ :

بالنسبة للصورة

أ- المناظر الطبيعية :

اعتمدت المسلسلات على التصوير الخارجي والداخلي في كل الحلقات ومما يلاحظ في التصوير، الإسراف في عرض المناظر الطبيعية وتركيز كادر التصوير دائماً على المناطق الجميلة مثل النهر والكوبري الشهير والأشجار والأزهار والأمطار والظلال والميناء والشروق والغروب والحدائق الفسيحة والخضرة الدائمة والمنتشرة مما أعجب به جمهور المشاهدين ولفت الأنظار للدرجة التي أشارت فيها بعض الصحف والمواقع إلى ارتفاع نسبة السياحة في تركيا بمعدل كبير عن الأعوام السابقة " ...فإن نسبة الإقبال على السياحة في تركيا ارتفعت هذه السنة كثيرا. ومن المعلوم أن تركيا من البلاد التي تتمتع بمناظر طبيعية ساحرة. اسطنبول وحدها تعتبر مشهدا فريدا في جماله. مضيق البسفور الذي يفصل بين جزأي المدينة الأوربي والآسيوي يعتبر آية من الجمال نجح الأتراك في استثمارها." [1]، مما دعا البعض للقول بأن تركيا تروج للسياحة عبر هذه المسلسلات، وفي تعليق آخر (الماء والخضرة والوجه الحسن)

وفي المسلسل الكوري (جوهرة القصر) تنوعت المشاهد كذلك بين الطبيعية في البلاد الكورية وبين البيوت الفقيرة أو القصر الملكي بحدائقه الغناء ومطبخه الفسيح كأنه مدرسة كاملة موزعة الأدوار والتخصصات حيث دار أغلب الحلقات في داخل القصر وغرفه ومطبخه الذي اعتمدت عليه كل الأحداث فيما بعد .

---

1 – المطيري : مرجع سابق

obeikandi.com

ب- الملابس :

جاءت الملابس في مسلسل (سنوات الضياع، ولحظة وداع) بما تتماشى مع الشخصيات المؤدية لكنها كانت بسيطة وأنيقة وبالنسبة لملابس النساء جاءت غير محتشمة ،وكلهن كاشفات الشعر، ودارت الأحداث في المدينة استنبول (عاصمة تركيا)، أما في مسلسل (لا مكان .. لا وطن) فقد جاءت الملابس أكثر احتشاما وأغلب النساء كن مغطيات رؤوسهن باعتبار الأحداث تدور في بيئة محافظة أو قروية تشبه في عاداتها وتقاليدها صعيد مصر .حتى بطلة المسلسل (الفتاة) كانت تغطي شعرها في معظم المشاهد ،وفي المسلسل الكوري كانت النسوة يرتدين الزي الوطني دائماً وهو الطويل، والواسع المنفوش، ويتغير ألوانه بحسب الشخصية التي ترتدنه وتأتي النساء دائما عاقدات شعورهن بالضفائر لأعلى بحسب ما اشتهروا به وكما نراهم، ودونما إسراف في الماكياج .

ج- **الديكورات** : جاءت كلها مناسبة للبيئات التي دارت الأحداث فيها في البيوت الثرية والفقيرة وبيت العائلة الذي اختلف في طابعه الحضري عنه في طابعه الريفي، وكذا تصوير الشوارع والحواري والأزقة والجبال والمنحدرات ..إلخ

بالنسبة للصوت :

أ- **اللغة** : اعتمدت الدبلجة على اللهجة السورية العامية في المسلسلات التركية وعلى العربية الفصحى البسيطة في المسلسل الكوري ،كما ساهمت الموسيقى التصويرية في توصيل المشاعر والأحاسيس الرومانسية العذبة تارة أو المنذرة بالمخاطر تارة أخرى مما يتيح للمشاهد استقراء الحالة النفسية للسياق.

ب- **الموسيقى والأغاني** : وساهمت الأغاني التركية - التي أذيعت كما هي دون ترجمة – في التأثير على مشاعر الجمهور ومما ارتقى بذوقه السماعي وذهب الكثير منهم لتحميل نغماتها على أجهزة هواتفهم المحمولة، بل وأشارت إحدى الأخبار إلى رغبة البعض في دراسة اللغة التركية، وأكد هذا الاتجاه بعض جمهور المشاهدين .

لوحظ إذاعة أغنية واحدة عربية الأصل بدلاً من الأغنية الأصلية في مسلسل (لحظة وداع) في حضانة الأطفال حيث استبدلت بأغنية (لخبط لخابيط.. شخبط شخابيط) التي اشتهرت مؤخراً ، ولعل هذا من محاسن الدبلجة التي تحرص على نقل المناسب للواقع العربي بخصوصيته الثقافية .

نقد وتعليق :

- ومما يمكن اعتباره (لا تربويا) في مجتمع وسلوك الأبطال في نماذج القدوة (مسلسل سنوات الضياع) : ما يلاحظ من بعض الحرية والإباحية في مجتمع استانبول باعتباره مجتمعا حضريا منفتحا (نموذج العاصمة)، في حالات الحب وما تتميز به من لقاءات ساخنة أحيانا تؤدي إلى التفريط وإعلان ذلك للأسرة التي لا تتخذ من الفتاة أي موقف فالفتاة لميس تحمل من يحيى قبل الزواج وتعلم أمها وأخوها ويبدو الأمر عاديا بالنسبة لهم وتظل طوال المسلسل تجري وهي حامل، وكأن كل شيء على ما يرام وتنتفخ بطنها وهي وأهلها بانتظار المولود ولا تريد أن تخبر أبا الطفل بعدما اتهمها بداية بالتشكيك بها فتثور لكرامتها ولا تصمم على إخباره بل تخفي الحقيقة عنه .

- ونلاحظ ذات الموقف في لحظة وداع (الحمل السفاح لتولاي المحامية من د. إياد)، حيث يتقبل المجتمع الموقف وتعلن تولاي عن حملها بشكل مقصود أو غير مقصود وتسألها حلا و د . ليلى من أبو البيبي ؟ بعد أن تبارك لها وتسألها متى تتزوجوا ؟ وكأن الأمر طبيعيا وعادياً ، في حين أن ليلى لم تخطئ قط مع إياد أو غيره . وبتحليل الموقف نجد أن الموقف هنا يختلف عن سابقه مع لميس، حيث حدث ما حدث رغما عن إياد ، كان في حالة اللا وعي عندما كان في حالة سكر(كان مخمورا) وأيضاً المسلسل لا يدعو للخمر والشرب فالطبيب إياد لم يكن مستهترا فهو ليس بالشخصية اللا مبالية الضائعة بل كانت سماته تتسم بالرجولة والشهامة والوفاء والمروءة والزود عن النساء فضلا عن نجاحه وشهرته، ولكن حدث ما حدث في لحظة ضعف إنساني تحت ضغوط نفسية وصراعات بحيث لا يمكن القول أن الشخصية تدعو للزنا مثلاً أو أن المسلسل يحث عليه، لكنها إحدى سقطات البشر الخطائين بطباعهم، فلمسلسل يصور النفس البشرية في جميع أحوالها ، والمهم هو المعالجة الدرامية كيف كانت ؟ جاءت المعالجة بتصحيح الخطأ فقد تزوج د إياد من تولاي وتزوجت لميس من يحيى .هنا تكمن توجهات الدراما ، كيف تم توظيف الموقف الدامي لتوجيه القيمة .
- بينما نلاحظ النقيض تماما في المجتمع التركي الريفي أو البدوي حيث يكون الشرف مقابل الحياة، فإذا فعلت الفتاة الحرام يحل الأهل دمها ، ولا يتورعون عن قتلها لغسل عارهم كما تدور أحداث مسلسل لا مكان .. لا وطن، إذن نحن بصدد قيمة واحدة وكيف يتم التعامل معها في مجتمعين مختلفين ثقافيا من حيث منظومة القيم والعادات والتقاليد ، كما يحدث في مصر فما يباح في المدن

الكبري والعواصم مثلا لايباح في الريف أو الصعيد حتى لو جاءت الإباحية متخفية في ثوب الحب بين الجنسين، وبصرف النظر عن الاحتكام للمرجعية الدينية، لكن يلاحظ أن الفتاة هناك ليست متعددة العلاقات، إن ممارساتها تندرج تحت فعل الحب ومع شخص واحد، والباحثة ليست تقدم تبريرا أو قناعة لممارسة الخطيئة ولكن تطرح الموقف بحياد ونقد موضوعي، بصرف النظر عن قناعاتها الشخصية والاختلاف مع ماورد طرحه في المسلسل سنوات الضياع، فمثل هذا الطرح موجود في الكثير من الأفلام العربية والمسلسلات لأن الدراما لابد ان تقوم على الصراع، ولابد من وجود عنصري الصراع المتضادين الخير مقابل الشر والكره مقابل الحب وهذا لا يعني أن المسلسل يحض على الرزيلة كما يرى البعض ويهاجمه كلية دون اعتبار لإيجابياته (المسألة ليست تكريساً للشر أو العنف لكنه جزء مهم جدا في الإبداع حتى يتم الصراع)[1] لذا يجب النظر للموضوع باعتباره يطرح مشكلة من الممكن أن تحدث أو تتعرض لها أي أسرة عربية، فالدراما تعتمد الواقع أساسا لها .

تحليل آراء عينة جمهور الانترنت

استمارة نتائج

تنوعت آراء الجمهور بين المؤيد والمعارض وقد رصدت الباحثة عينة من آراء جمهور المشاهدين على النحو التالي كما ورد بكتاباتهم:

---

1 – عدلي عبد السلام : رؤية نقدية في الأدب والمسرح والسينما، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تقديم د أميمة منير جادو، القاهرة 2008، ص 64

obeikandi.com

الجمهور المعارض :

- اسمع عنها ولا أشاهدها 3
- لست ضدها – الوقت لا يسمح- الفراغ يدفع للمشاهدة للتسلية- لا أعطل أعمالي من أجلها- أتابع للتسلية فقط- 5
- لا أتابع بانتظام – ليس عندي وقت4
- لا أشاهد ولا أسمع عنها2
- أشاهد بدائل أخرى: السوري- الكوري –الصيني 6
- تجلب المتاعب أكثر من الفائدة 2
- أتابع أحيانا1
- المسلسلات : شيء جديد - موضة وسوف تنتهي مثل المكسيكية1- 2 الجديد يجذب دائما3
- لأنها قصص اجتماعية ورومانسية 1
- لأنها عن الحب ومشوقة1- 2 غير مملة3
- المتابعة شيء سخيف1
- مناسبة للمراهقين1
- هروب من الواقع ومعايشة أحلام خيالية- للنسيان والتلهي عن الواقع المرير- 3 – موضة- نسيان همومها
- حرية المشاهدة
- لم أجد بها ما يميز
- أنها تعطل عن الأعمال المهمة

obeikandl.com

- تؤثر في السلوك : الكل يلزم الصمت وكأنهم في صلاة : أصابت الشباب بالسلبية والبعد عن الواقع
- أحكام مطلقة دون مشاهدة : كل المدبلجة سم وكارثة وضد الإسلام- لم يتابع
- النساء أكثر مشاهدة 2
- الناس محرومة في زمن الجفاف – متعطشة في زمن الخيانات والغدر ضياع القيم يبحثون عن العاطفة والخير
- الاهتمام بالبطل/البطلة : الجمال والأناقة- الشخصية المميزة- العطاء والبذل في الحب
- تؤدي إلى التقليد الأعمى لها
- ساذجة سخيفة
- القنوات الفضائية تفعل بالأمة وشباب الأمة مالم يقدر عليه أعداؤنا وهم أبناء جلدتنا ولكنهم مع كل الأسف أشد عداءً لنا من أعدائنا
- " ابحثوا لي عن واحدة تشبه لميس " .. شاب مقبل على الزواج قالها وَ بصريح العبارة
- وهؤلاء الملاعين الأفاكين يسعون لتصوير المجتمعات المسلمة وكأنها فسدت كلها لقلب الحقائق وتسهيل التمكين لأنماط معيشية غربية تعزز تبعيتنا الثقافية والسياسية والاقتصادية للغرب المهيمن
- للأسف عقولنا أصبحت اسفنجة لكل سي الخلل ليس في القناة ولا في المسلسل إنما الخلل فينا نحن

obeikandl.com

- المسلسلات التركية مصيرها مصير المسلسلات المكسيكية انا مااشوف فيها شئ زايد بس ليش الناس منفعله معاهم بهالشكل مدري! طيب الفنانات السوريات جميلات ليش ماصاراعليهم صجة ؟ في سر غامض ما نعرفه
- من سذاجة المتابعين ان المسلسل تتعدى حلقاته المية حلقة!! فيه احد عاقل بيتابع هذا العدد من الحلقات، وعلى ايش قصه تافهه
- فعلا .. المشكلة ان ال ام بي سي ما يهمها غير الربح بعض النظر عن المباديء و القيم ... والله يستر من اهدافهم بس
- هذه القنوات تنخر من الداخل وهي كما قلت اشد من الاعداء
- ما هذه المهزلة فتوى من اجل مسلسل - انا اقترح ان لا تفعلوا شيئا من اجل المسلسل ولا تفتوا ولا تكفروهم ولا تقولوا عن المسلسل انه فاسد لاننا نحن الفاسدون لو لم نكن فاسدين لما تابعنا هكذا مسلسلات و عرضنا على اشهر محطاتنا هذه المسلسلات واظن كل شيخ او داعية كل يومين يصدر فتوى انا اشد على ايديهم واشكرهم ولكن اتسول اليهم بأن يكبروا عقلهم قليلاً لأننا نحن الأن غارقون بمستنقعات هي اكبر من مسلسلات نور و سنوات الضياع نحن لدينا العراق وفلسطين ولكن سبحان الله نحن نحاول ان ننسى هولاء المساكين بحجج وسخافات ونضيع أنفسنا
- المصيبة الكبرى اللي فلقت رأسي هي فتوى مفتى عام المملكة .. يعني وقفت على المسلسل التركي ..!!
- قناة الام بي سي ! ، كل ما تعرضه فقط من اجل الدعايات !هذه هي الام بي سسي !هذه المسلسلات ، ابسط تعليق عليها انها "مرض

obeikandl.com

- مسلسل تافه .. و الكل يشهد بهذا ..الدعوة كلها تسويق .. وبصراحة حتى مهند ويحيى ما شفت فيهم نص جمال الخليجيين ..

- مسلسلات التركية تافهة وهابطة ولكن الجميل فيها هو أن المرأة عندهم علي طبيعتها حتي الماكياج ماتستخدمه بشكل فاقع ...أما رأي هو أنها هجمة اسرائلية علي شباب العرب حتي يبعيدوهم عن دينهم وينشروا الفساد فيهم وبشجعوهم علي ارتكاب الفواحش ...ألا تلاحظون معي أنها جاءت بعد نجاح المسلسلات العربية التي تحسن في السنوات الاخيرة وخاصة باب الحارة الذي جعل العرب وحدة واحدة وعلمهم معني الاخوة وشمل الاسرة وفن القيادة و غيرها...هذه هي مشكلة العرب أنهم انفعاليين لا يستخدمون عقولهم...ياساتر علي العرب إذا طلع الاعور الدجال يمشوا وراءه ويطلعوه ملك جمال الكون مثل ما عملوا مع مهند وكأن العرب صاروا بشعين .. والله أقبح واحد عربي أجمل من مهند بألف مرة ...اللهم اهدي شباب المسلمين واحميهم من الفتن ما ظهرا منها ومابطن

- ويجب علي قناة الاعلانات mbc أن لاتكون متناقضة من جهة تعرض باب الحارة ومن جهة أخري تقوم بعرض مسلسلات التركية وتساهم في نشر الفساد والفسوق بين شباب الامة ..خلاص نحنا ماعاد عندنا إلا الاتراك وكأنهم نسوا بأنهم هم سبب تأخر العرب عن الحضارات الاخري

- الفسق الذي انتشر بسبب هذه المسلسلات التافهة لعل وعسي أحد يسمعنا ويطبق هذه الاراء عمليا...أنا رأي ان تقوم احدي القنوات العربية بجلب مسلسلات هادفة من أي دولة في العالم حتي ولو كانت

تركيـة وتقـوم بترجمتهـا بلهجـة السـورية ويجـب أن تكـون هـذه المسلسلات هادفة ومؤثرة

- على شو كل هالكلام الكبير و ليش هالهجمة على المسلسل روحوا شـوفوا الأفـلام المصـرية وبعـدين اتكلمـوا شـو الحـين دبـت فيكـوا النخـوة و بـدكوا تصـلحوا هالأمـة كنـت بتمنـى تطلعـوا مظـاهرات لتدعمونا بغزة بدل هالزوبعة الفاضية على شوية مسلسـلات لا راحت ولا أجت سلام يا نخوة .
- دون ادنى شك وللاسف حققت المسلسـلات التركيـة نجاحا باهرا في المجتمعات العربية ولكن هذا النجاح سينعكس سلبا علينا.
- نلحظ ان جميع هذه المسلسلات تدور حول موضوع الحب الحقيقي أو الخيـالي الـذي يتم العثور عليـه في النهايـة وهـذا ينـافي الواقـع العربـي تماما ولا نغفل العلاقات الغير مشروعة التي لا يخلو منها اي مسلسل نأمل أن تعرض مسلسلات ذات مواضيع وأهداف أفضل.
- أعتقد أن افتقاد الرومانسية والعلاقة الطبيعية بين الزوجين ورؤيتهما لعلاقة رومانسية جذابة - وإن كـان مبالغا فيها – في المسلسـلات غير العربية سبب رئيسي في هذه المشـاكل "، من خلال متابعتي لما تحدثه مثل تلك المسلسلات أرى أن السبب الرئيسي فيها هو التقصير في العلاقـة الزوجيـة بـين الأزواج والهـوس بتلـك العلاقـة بـين أبطـال المسلسلات" ،
- " أنا لا أشاهد هذه المسلسـلات لكنني باستمرار أسمع المقارنة بين أبطالها وبين الأزواج على أرض الواقع والكفة دائما مرجحة لصـالح أبطـال المسلسـلات، وعنـدما نـرد بـأن الكـثير مـن الأحـداث الدراميـة

obeikandl.com

غير واقعية تجد الأمر غير متقبل، تريد النساء والرجال أن يكون الطرف الآخر كما بطل المسلسل !!،

- تنتقد إحدى المسلمات تعلق الناس بهذه المسلسلات بهذه الطريقة وتدعو الجميع إلى التزام السنة النبوية في التآلف والتواد والتراحم والمودة بين الأزواج كي يتفوقوا على أبطال هذه المسلسلات في إقامة علاقة زوجية مميزة ملؤها الحب والتواد والتراحم.
- افتقاد الأزواج لأجواء الرومانسية : تأثير المسلسلات غير العربية على الأسرة العربية سلبي و كبير جداً، فهي ثقافة وافدة تختلف عن القيم والعادات والتقاليد العربية الإسلامية .

أستاذ الشريعة في الجامعة الإسلامية بغزة د. زياد مقداد لا يجد في الأسباب السابقة دافعا للإنسان الملتزم ذي الأخلاق والدين أن يتابع مثل هذه المسلسلات، وقال إنه يجب عليه أن يأمر أهله وأولاده بعدم متابعتها ويراقبهم في ذلك بل ويقنعهم بعدم مشاهدتها لأنها تتضمن معاني هابطة وذات آثار سلبية وذلك بامتناعه أولاً ليكون قدوة لهم، مشيراً إلى أنه إن لم يمتنع هو أولاً فهذا دليل على نقص ومرض وعلة مهما ادعى أنه ملتزم بالدين والخطأ فيه.ويرى د. مقداد أن تلك المسلسلات تكاد تخاطب أمة مهزومة حتى تنجذب إلى الأمم الأخرى وتحاول تقليدها ظناً أن تقليدها سيرفع من مكانتها إلا أن العكس ما يحدث، ووجه د. مقداد نصيحة للشباب وأولياء الأمور أن يحذروا من المسلسلات لما لها من أثر كبير يفسد العلاقات الأسرية جميعها علاقة الزوج مع زوجته والابن مع أبيه وأمه ويفسد مستوى الأخلاق ويعيق الأسرة وأفرادها عن كثير من واجباتهم المفيدة، وقال:" توقفوا عن متابعة هذه المسلسلات قبل أن تخرب بيوتكم وتفسد أسركم."

وجهات النظر المؤيدة والمعجبة:

جاءت بعض الآراء مؤيدة نلمس ذلك من عبارات دالة على النحو التالي:

- المسلسل جدا جميل وممتع ونور ومنهد جدا حلوين ومزينين المسلسل واللي بدو يعلق يشاهد المسلسل أولاً ثم يعلق
- ويمكن يكون سبب انجذاب العرب نحو المسلسلات التركية هو اشتياقهم إلى الطبيعة التي خلقها الله فهذا أحلي شيء في الأتراك عمليات التجميل معدومة عندهم وهذا هو سر جمال لميس لأنها علي طبيعتها وأيضا ملابسهم حلوة وأنهم في أكثر الأحوال البنات مستورات فيا ريت نأخذ الايجابيات منهم
- بـ صراحة المسلسل مو سخيف ـ التلفزيون بكبره صار سخيف .. !!أمس جالسه مع جدتي .. القنوات يا أخبار، يا أغاني، يا أفلام سخيفة، طبعًا الأخبار- وجع قلب ماحب أشوفها مافيه برامج حلوه .. !! طبعا باشوف التركي
- اعشق لميس ويحي وأنا حلوة مثل لميس
- هذه المسلسلات التركية تقدم على الأقل مستوى معقول من المهنية على مستوى التصوير والأداء والقصة، على عكس المسلسلات العربية التي تتحول فجأة إلى أعمال مدرسية".

تحليل آراء الخبراء والمحللين :

ملخص النتائج والتعليق النقدي:

ترى الباحثة من خلال تفيد الآراء الخاصة بالجمهور وتحليلها أن الهجوم الوارد عبر المواقع ولا سيما الثائر المتشدد بين الجمهور العربي

جاءت آرائه سطحية وغير موضوعية لا تستند إلى المشاهدة والمتابعة المستمرة، ولا تستند في أي منها إلى دليل موضوعي مبني على أساس موقف ورد بالمسلسل يجب أن يدان مع مراعاة المتابعة الكلية وعدم اجتزاء شيء منها على مثال (ولا تقربوا الصلاة) دون استكمال بقية النص القرآني (وأنتم سكارى)

فمن المفترض للحكم على أي عمل درامي أن يستوعب المشاهد الفكرة محددة والقصة كاملة مع مراعاة السياق الدرامي العام والصوت والصورة والرمز أو التلميحات والإيحاءات، ولم ترى الباحثة أي هزل أو كوميديا مسفة فالأعمال تميل للتراجيديا المأساوية شديدة الجدية وحتى لا يحدث التباس لدى المشاهد فلم يختلط الجد بالهزل وجاءت بعض المواقف في سياقات بريئة دون الميل للمبالغة أو الإغراء بأقل مما يرد في الأفلام المصرية والمسلسلات الخليجية كما ورد في تعليق جاد لبعض الجمهور.

لاحظت الباحثة أنه ورد الهجوم لمجرد الهجوم فقط ،مثلما يفعل المسطحون والانفعاليون دونما فهم أو استيعاب، ومما يدل على عدم الوعي والفهم ومما يؤكد هذا التفسير أن البعض يدين إسرائيل والسؤال الذي يطرح نفسه : ما علاقة إسرائيل بهذه المسلسلات المدبلجة؟ لا علاقة لها البتة، فالمسلسل تركي الإنتاج وقامت بالدبلجة دولة عربية إسلامية (سوريا) أي أن المسلسل في النهاية تم اختياره بعد مشاهدته في سوريا وفحصه ورغبتها في نقل ما هو مناسب للثقافة العربية وهادف ومفيد (راجع منظومة القيم من تحليل ما ورد بالأعمال المنوطة بالدراسة وهي ذاتها التي لاقى بعضها هجوما)

الأمر الآخر أن :

- الهجوم على قناة ال بي بي سي، على اعتبار أنها أول من أذاعته، في حين أن المسلسل أعيد بثه على قنوات أخرى بعد نجاحه على البي بي سي (راجع عينة الدراسة)، يضاف إلى ذلك أن ملكية القناة عربية وليست أجنبية كما يزعم البعض.
- وفي الرد على الزعم بأنها ثقافة وافدة تختلف عن القيم والعادات والتقاليد العربية الإسلامية .نلاحظ الجهل بأن تركيا دولة إسلامية، وإن لم تكن عربية، وأن ثقافتها في الواقع أكثر شبها بنا بعكس ما يشاع بحكم احتلالها للعرب قرابة ثلاث قرون، ولو كانت الثقافة التركية وافدة وغريبة ما تضمنت المسلسلات كل هذا الكم من القيم التي أسفر عنها التحليل في البحث الحالي وهي قيم في الواقع إسلامية ومفتقدة في العصر الحالي نتيجة الغزو الأوربي والغربي بقيمه المادية، فالثقافة التركية المتضمنة بالدراما موضوع الدراسة إنما تمثل عودة لأجواء الرومانسية والنقاء والجمال والقيم المفتقدة في فنون الزمن الجميل .
- ومن خلال رصد الآراء الموضوعية التي تابعت الظاهرة يتضح أن هنالك العديد من الأسباب التي لعبت دوراً هاماً في استقطاب هذا الكم الهائل من المشاهدين :
- العادات والطقوس التركية القريبة للبيئة العربية
- الدبلجه السورية الراقية التي قام بها الأبطال البعيدون بالصورة والقريبون بالصوت والإبداع.

- العطش للرومانسية والحب في ظل عالم لم نعد نرى فيه سوى الدموع
- المواضيع الاجتماعية والحياتية التي تناولتها المسلسلات وميل المشاهد إلى هذا النوع من الأعمال
- بلا شك أن ظاهرة المسلسلات التركية غيرت عقلية العربي تجاه الأتراك للأفضل، فالعلاقات العربية التركية اتسمت طوال الوقت بالتوتر والخلاف، ولوعدنا للتاريخ قليلاً للوراء نجد أن الأتراك وبفترة حكم الدولة العثمانية والتي استمرت أربعة قرون كانوا السبب في التخلف الحضاري والتقني لدى العرب وكانوا يسعون لتتريك العرب تحت شعار وحدة الدين على حساب مصلحة الشعوب العربية
- وبعد إنهاء الخلافة وتأسيس الجمهورية العلمانية التركية سنة 1923انتهجت تركية سياسة عدائية تجاه العرب ؛ فكانت قضية سلخ لواء الإسكندرون عن سوريا سنة 1938 وكانت تركيا أول دولة إسلامية تعترف بإسرائيل سنة 1949 وتاريخها العدائي يطول ويطول وبالأخص مع سوريا
- وها هي سوريا تقدم لتركيا خدمة لم تكن لتحلم بها عندما وقعت معها الاتفاقيات الاقتصادية والعلمية والثقافية، فالمسلسلات وصلت المشاهد العربي عن طريق سوريا بعد أن تمت دبلجتها باستوديوهات سورية وبأجمل الأصوات الفنية السورية..
- د. موسى حلس أستاذ علم الاجتماع في جامعة الأزهر يقول إن هذا التأثير مباشر على نفسية الزوج أو الزوجة حيث تصبح نظرة الزوج

إلى زوجته مختلفة يتمناها لو كانت مثل بطلة هذا المسلسل أو ذلك وهنا يبدأ نوع من النفور وكذلك تتأثر الزوجة بذات القدر، وهنا تتغير القيم وتصبح لا تؤدي وظيفتها مما يجعل الإنسان يبدأ بالبحث عن قيم أخرى جديدة بديلة للقيم الأساسية المطلوبة التي تمثل الهوية والشخصية الإسلامية الحقيقية، ويشير د. حلس إلى أن الثقافة هي عبارة عن المخزون والموروث الثقافي الذي يكون هوية المجتمع وهنا يحدث نوع من الصدام مع القيم والعادات الوافدة من المسلسلات لافتاً إلى أن أي مسلسل أو فيلم يحمل قيم وثقافة المجتمع الآخر حيث تتسارع مباشرةً مع الثقافة السائدة وتكون دائماً أقوى لأنها الجديد.

- أن افتقار الثقافة الجنسية بين الزوج والزوجة كان سبباً في انجذاب الأزواج لمثل هذه المسلسلات.
- افتقاد الأزواج لأجواء الرومانسية إلى الأوضاع الاقتصادية والسياسية السيئة وارتفاع نسبة البطالة في المجتمعات العربية والمجتمع الفلسطيني على وجه الخصوص حيث الاحتلال الجاثم على أرضنا بالإضافة إلى الحصار ما انعكس على نفسية الإنسان الفلسطيني وأصبح لا تمثل لديه العاطفة أي شيء بسبب سيادة ثقافة العنف في مجتمعنا الفلسطيني نتيجة الخلل في القيم الاجتماعية السائدة وعدم تطويرنا ومجاراتنا للعصر وما يتناسب مع الواقع ما يخلق هوة ثقافية تنعكس مباشرةً على سلوكنا في العلاقات الاجتماعية خاصة الأسرة التي هي اللبنة الأساسية للمجتمع.

- أسباب انجرار الأفراد لمتابعة المسلسلات غير العربية متعددة، منها أن تلك المسلسلات تحمل قصة تحوي بعض المعاني الخيالية التي قد تراود الإنسان في عقله الباطن أو خواطره، حيث يجدها أمامه وينجذب إليها، إضافة إلى أنها تحمل بين طيات حلقاتها نوعا من الجاذبية بالحبكة الدرامية والعاطفية فيظل المشاهد مرتقباً لأحداث الحلقة القادمة، وكذلك المظاهر الفاتنة للمرأة واللقطات الغرامية والإباحية التي قد تغري بعض الشباب لمتابعة المسلسل .
- أن سبب هوس الناس بهذا العمل يعتمد على الطريقة البارعة والمتقنة التي تم بها المسلسل.
- تقول الدكتورة فوزية البكر إن مثل هذه المسلسلات التركية ساحرة في طبيعتها وتجذب انتباه الكثيرين لأسباب متعددة. قد يكون هناك السبب الفني والجمالي والاجتماعي وحتى طبيعة المكان، وتضيف :"ما لاحظته أن هذه المسلسلات تجذب انتباه طبقات الأعمال المختلفة، ومن الصعب تحديد أسباب بعينها لكي تكون هي المحفزات الرئيسية. قد يكون السبب شيء آخر لم ننتبه له جميعاً".
- لماذا لم تقم المسلسلات العربية بخلق مثل حالات الولع تلك كما يحدث في المسلسلات التركية ؟. هذا السبب يعود في جزء منه لأسباب فنية محضة؛ فأداء الممثلين الأتراك أفضل بكثير من أداء محمد هنيدي أو احمد السقا، وطريقة لميس الواقعية في التمثيل أفضل بكثير من الفنانة المصرية المتكلفة إلهام شاهين، كما أن التصوير يبدو أكثر جودة من تصوير غالبية الأعمال العربية؛ ولكن المسلسل يقع أيضا وبطريقة أيضا أسوأ من الطريقة العربية في مشاكل المط وعدم منطقية القصة والأحداث.

- هناك أسباب كثيرة فنية مهمة في هذه الأعمال التركية ربما لا ننتبه لها ولكنها مؤثرة وهي السبب التي أثارت كل مشاعر الإعجاب لدى المشاهدين. المخرج والمؤلف والممثلين لم يتدخلوا مطلقاً في توجيه الشخصيات الدرامية وتجنبوا أكبر خطأ يمكن أن يقع فيه عمل فني. إذا أصبح النص يهدف إلى توجيه المشاهدين يفقد شرطا دراميا مهما ويتحول إلى شيء آخر غير الدراما، يصلح لبرامج الوعظ والإرشاد ".

- وعن المقارنة مع المسلسلات العربية يقول العتيبي :" أحد المزايا المهمة التي تقدمها المسلسلات التركية وتتفوق فيها على الأعمال العربية، وبغض النظر عن النص والتصوير والأداء، فإن هناك مسألة جوهرية هي التوازن في المشاعر التي تقدمها الأعمال التركية على عكس الأعمال الخليجية، ومن خلال هذه المسألة يصل للمشاهد أنه يتعامل مع شخصيات واقعية، لهذا فإنه يتفاعل معها، وذلك على عكس الأعمال العربية التي تفتقد لمثل هذا التوازن في المشاعر وتظهر فيها الشخصيات غير حقيقية. تحب حد الامتلاك وتكره حد القتل".

- ويضيف:" الشخصية الدرامية في صناعة الأعمال الخليجية ضعيفة جدا ومملة ولا تتفاعل مع مشاعر الناس، على عكس شخصيات لميس ومهند ويحيى والباقين".

- لكن لماذا لا يغرم السعوديون بالمسلسلات الأمريكية التي تخلو من عيوب المسلسلات العربية والتركية ؟. هذا الأمر يكشف ربما عن سبب آخر ومبرر للإعجاب بهذه الأعمال لأنها تنتمي لثقافة أقرب لثقافتنا ويؤدي هذه الأعمال ممثلون مسلمو، الأعمال الأمريكية

obeikandl.com

التي تبدو أقل جرأة من المسلسلات التركية والأفضل صنعة تحظى بإعجاب أقل.

- يقول الكاتب السعودي يوسف الديني:"هذا شيء مثير للاهتمام فعلا. لماذا نجحت هذه المسلسلات المدبلجة في الوقت التي فشلت أعمال ربما أكثر جودة منها، هذه الأعمال أصبحت مثل الوباء التسويقي وذلك ليس بالمعنى السلبي ولكن الذي يعني الانتشار والنجاح، والأسباب لذلك كثيرة لكن من الصعب القول أنها هي التي جعلت الناس يعجبون بها إلى هذه الدرجة".
- المسلسل مليء بالعواطف ومجتمعنا متصحر عاطفياً، هذا هو السبب الرئيسي الذي يبرر ويتكرر دائما للتبرير بهذا الإعجاب بهذه المسلسلات.المسلسل يتقن جيدا مثل هذه المشاهد العاطفية وهو يضرب بقوة على هذه الأوتار
- د. فوزية البكر:" العاطفة المفرطة بلا شك كانت سبباً رئيسياً في نجاح هذه الأعمال، وهذه العاطفة لا تخص فقط مجتمعنا ولكن المجتمعات العربية عموما. هناك دائما مشاكل في نقص العاطفة و تترواح بين مجتمع وآخر، والعاطفة لا تتعلق فقط بالعلاقات الرومانسية والحب بل تتجاوز ذلك إلى الديكور والألوان والبحر وجمال المناظر الطبيعية. كل ذلك يداعب أحلامنا الصحراوية ".
- على الرغم من أن المسلسل يقدم العاطفة بشكل مفرط إلا إنها مع ذلك يلقى تفاعلاً كبيراً.
- العاطفة في المسلسل لا تعني فقط علاقات الحب والغرام.. شعور بتقدير عواطف الإنسان ومشاعره حتى لو لم يحب أو يغرم. شعرت في المسلسل أن هذه الشخصيات تهتم كثيراً بمسألة العواطف على

اختلافها وهذا الأمر غير الموجود لدينا للأسف، فنحن مجرد أجساد ونتحرج كثيرا من الحديث عن العواطف الشخصية حتى بين الأخ وأخواته أو الأب مع أبنائه".

المسلسل لمس حلقة مفقودة في حياتنا، وهي حلقة العواطف والمشاعر. هذا أدى إلى هذا التعلق الكبير ويكشف عن حجم العاطفة التي تنقصنا".

من الواضح أيضا أن العاطفة تنقص الجميع، فالمسلسل شغف به الجميع ومن مختلف الأعمار تقريباً، وهذا يدل على أنه يلمس منطقة حساسة جدا في الشعور، وعلى الرغم من أن هناك مبالغات عاطفية في المسلسل إلا أنها قدمت بطريقة محترفة ومقنعة كما يقول المخرج رجا العتيبي، ومن المثير في الأمر أيضا هو أن المسلسل يلعب على وتر العواطف ليس فقط عواطف الحب بين عاشقين ولكن العواطف بين الجميع تقريباً. يمكن أن تلمس شعور الحب العائلي والحب ناحية الأم والحب ناحية الصديق والحب حتى نحو الزوج أو الزوجة الميتة.

يقول الأستاذ يوسف الديني :"لا يوجد في هذا العمل ما يسمى برمزية البطل، حيث يصبح البطل هو المسيطر والبقية مجرد أجساد، بل على العكس، الوجوه الأخرى كان لها أيضا حضورها المؤثر".

ويضيف :" في هذه المسلسلات طرحت قضية الحب بشكل إنساني وليس بشكل ساذج كما يحدث في المسلسلات العربية، وأيضا فان الأمر لا يقتصر على الحب بل أن هناك أحداثا مثل الفساد أو الجريمة أو العصاب النفسي كلها ترفع من مستوى إيقاع المسلسل، أي أن المسألة تبدو كما الحياة، معقدة ولا تفهم من زاوية واحدة".

- **الطبيعة لها دور أيضا**

في إحدى لقطات المسلسل يمكن أن ترى جمال الطبيعة المبهرة في تركيا والتي لا يمكن أن تراها حتى في الدعايات المحرضة على السفر، طاولة صغيرة وأنيقة وكراسي منمقة موضوعة على شرفة تطل على بحر لازوردي رائع. مثل هذا المنظر أصاب السعوديين المتعبين من حرارة الطقس والصحراء، التي تحاصرهم من كل مكان، بالإغراء الشديد لدرجة دفعتهم إلى الذهاب إلى تركيا لقضاء أجازتهم السنوية.

يقول فيصل الحميد إنه لم يتابع المسلسل كثيرا ولكن المشاهد الرائعة للطبيعة كانت ساحرة بحق، وربما لو عرضت بشكل مجرد لما دفعتني للسفر إلى تركيا، ولكن جاءت بطريقة ساحرة وغير مباشرة وكان السبب في رضوخه السريع.

تقول آخر الإحصاءات إن عدد السعوديين المسافرين إلى تركيا قفز من 30 ألف سائح إلى 100 ألف سائح في ارتفاع يعتبر ضخم جدا، وقال أحد المسئولين التركيين إن هذه المسلسلات التركية وعبر نقلها الثقافة والطبيعة التركية ساهمت في الترويج لبلده أكثر من أي شيء آخر.

يقول المخرج رجا العتيبي أن تصوير مشاهد المسلسل كان رائعاً وخلاباً، واستطاع أن يجذب المشاهدين بطريقة ساحرة، فالعناصر التقليدية لدى الناس جميعاً تواجدت في هذه المسلسلات لكي يعجبوا بها، وهي الماء و الخضرة والوجه الحسن، وهذه أسباب كافية، لسحر الكثيرين.

obeikandl.com

- **قيم المجتمع والدراما**

تثار تساؤلات مهمة ذات طبيعة ثقافية حول العمل وكيف يمكن أن يتلائم مع قيم المجتمع السعودي. هل فعلا هذه القيم موجودة؟. هل تغيرت مع الزمن ولم ننتبه لها ؟. هل أحدثت هذه المسلسلات لها ارباكاً أدى إلى تزعزعها ، أم أن المسألة غير ذلك، ويستطيع السعوديون أن يفصلوا بين الواقع والدراما ويحتفظوا لكل مكان بظروفه بدون أي ارتباك. هذا ما يقوله المخرج رجا العتيبي الذي يقول إن السعوديين لديهم ذكاء فني عال جدا يجعلهم يرون أبطال المسلسل كشخصيات لها عالمها الفني الخاص ولا يحاكمونها بشروط واقعهم اليومي.

ويضيف :" هذه مرحلة متقدمة من الذكاء الفني. إنه يتعامل مع ليس مثلاً كشخصية درامية وليست شخصية حقيقية تمثل المسلمين مثلاً أو تمثل نفسها ، والعالم الفني عالم مستقل بحد ذاته ولا دخل له بالعالم الواقعي الذي نعيشه. الأسر السعودية فهمت ذلك بشكل تلقائي. هناك كثير من الذين يخطئون عندما يربطون العالم الفني بالعالم الواقعي ".

يفسر الأستاذ يوسف الديني هذا الأمر بطريقة نفسية شهيرة وهي عودة المكبوت، وهي تكشف عن الطريقة المزدوجة التي يمكن أن يتصرف بها الشخص لكن حدثا كبيرا ومهما يمكن أن يظهر الشيء الذي يكبته على السطح.

ويضيف :" الإنسان يستطيع التعبير عن نفسه وبطريقة غير علنية من خلال هذه الأعمال. إنها تكشف عن الكثير".

وعن المعارضات التي طالت المسلسل يقول الديني إن الناس ملوا من الخطابات المعترضة وحتى المؤيدة وهم الآن يقومون بما يريدون بكل سهولة.

وتقول الدكتورة فوزية البكر إن ما يوجد في هذه المسلسلات ينسجم مع القيم الإنسانية التي تتماشى مع أي مجتمع والمجتمع السعودي لا يتخلف عن البقية.

رغم كل ما يقال عن هذه المسلسلات التركية وعلى الرغم من الكتابات الكثيرة التي حاولت تفسيرها إلا أنها مازالت تبدو غامضة. هذا الغموض بالذات هو الذي يجعل الناس يلاحقونها يومياً لاكتشاف سرها، وربما لا يفعلون.

1. خاصة المسلسلات والأفلام من دور بالغ الأهمية في التأثير إيجاباً وسلباً على منظومة القيم الخاصة بالمشاهدين من الأطفال وربات البيوت والشباب، تلك الشرائح الأكثر تأثُراً وقابلية للاستهواء نظراً لطبيعة ومقدرات كل منها، فالأطفال في طور التكوين بحاجة للتنشئة الاجتماعية السليمة أي بحاجة لمنظومة قيمية تربوية إصلاحية، والشباب- في ظل البطالة وتدهور العوامل الاقتصادية والاجتماعية وتأثير العولمة بما تعنيه من انفتاح على الآخر بلا قيد أو شرط- بحاجة للقيم الإرشادية والإصلاحية والتوجيه

المستمر، والشريحة الكبرى من ربات البيوت بما تنطوي عليه حياتهن من فراغ أو ملل أو عجز اقتصادي لا يتيح لهن أية وسائل ترفيهية أخرى مما يدعو لقضائهن وقتاً طويلا أمام المسلسلات التي تقتل الوقت والملل، وحيث يتميزن بتغليب عواطفهن على عقولهن

2. (انظر : أميمة منير جادو : استراتيجية الإصلاح القيمي كما تعكسها الدراما التليفزيونية- مسلسل رجل غني .. فقير جداً.. لمحمد صبحي " نموذجاً "- دراسة قدمت لمؤتمر الإصلاح التربوي – مجلس التربية الأخلاقية – 2008، ص1

obeikandl.com